1079
الخميس
3 أيلول ـ 2026

مجلة
الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الثانية والعشرون/ الخميس/ ٢٠ ربيع الأول ١٤٤٨ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

السيد جعفر الموسوي رحمه الله

سيرةُ خادم حسينيّ لا تُنسى

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على: @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

من كربلاء.. هكذا تحدّث مولر

من بين الضيوف الأجانب الذين حلّوا زائرين لمدينة كربلاء المقدسة خلال الزيارة الأربعينية المباركة (1448هـ)، كان الناشط المدني الألماني ديفيد مولر، الذي سجّل انطباعاته عن مدينة الإمام الحسين (عليه السلام)، وعن زيارته الخالدة، وكرم العراقيين وتفانيهم وتمسكهم بشعائرهم الدينية.

ومن بين اللقاءات التي بقيت عالقة في ذاكرته، كما كتب على صفحته في «فيسبوك»، لقاؤه بممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وهو اللقاء الذي فتح أمامه مساحةً للحوار والتفاهم والانفتاح على الآخر.

ويروي مولر أنه وقف داخل مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) بصفته مسيحيًا، مؤكداً أن هذا الاختلاف لم يصنع مسافةً، وإنما وجد في المكان وفي الحوار الإنساني جسراً للتقارب.

ويشير في حديثه إلى أن الإمام الحسين (عليه السلام) جسّد قيم الكرامة والوقوف في وجه الظلم وتحمل المسؤولية تجاه الآخرين، وهي قيم يرى فيها ما يؤكّد عالمية القضية الحسينية وقدرتها على ترك أثر عميق في نفوس غير المسلمين.

ولعلَّ قيمة هذه الشهادة أنها جاءت من زائر لم يأتِ من البيئة نفسها، لكنه عاد منها محملاً بانطباعات عن كربلاء والعراقيين، ليحملَ تجربته إلى أبناء شعبه، ويقدّم صورة أخرى عن الزيارة الأربعينية وما تختزنه من معانٍ إنسانية وحضارية.

إن مثل هذه الشهادات، الصادرة عن زائرين أجانب من منصفين وناشطين وإعلاميين ومسؤولين، تمثل وثائق حيّة تستحق التوقف عندها؛ لأنها تكشف للعالم جانباً من عظمة النهضة الحسينية، وحضور قيمها الإنسانية خارج حدود المكان والدين والثقافة.

فكربلاء التي تستقبل الملايين في أيام الأربعين، تفتحُ لهم أبواباً للتأمل في معنى ثورة الإمام أبي الأحرار (عليه السلام)، وفي قيم الحرية والكرامة والرحمة والوقوف مع الإنسان.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

الصادقان العظيمان..
ولادةُ الرسالة وامتدادها

14 مقالات

يومُ ولادة الصادقين..
حكمة وليست صدفة

22 العطاء الحسيني

ديفيد مولر يروي ما اختبره في
لقائه بالشيخ الكربلائي

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
حسنين الشالجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

24 العطاء الحسيني

الأقسام الداخلية للطالبات.. منجز جديد في جامعة «وارث الأنبياء»

42 أعلام الفكر

سيرة العلامة الشيخ عبد الصاحب عودة الجادري (١٩٤٧م ـ ٢٠١٢م)

58 مع الشباب

فنُّ الانسحاب

62 مكتبة الأحرار
سُبل وقاية المجتمع من الالحاد

64 قصة قصيدة
عظيم الجاه..
قصيدةٌ في رحاب المولد النبوي

66 واحة الأحرار
الجار قبل الدار...
خُلُقٌ فاطميٌّ خالد

صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

الصادقان العظيمان..
ولادةُ الرسالة وامتدادها

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

◄ متابعة/ حيدر عدنان

في يومٍ عظيم واحد.. تلتقي ولادتان تحملان في الذاكرة الإسلامية دلالتين متكاملتين؛ ولادة النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله)، الذي أخرج الإنسان من ظلمات الجهل إلى نور الهداية، وولادة حفيده الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، الذي حمل علوم جده المصطفى (صلى الله عليه وآله) ورسّخ معارف مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في مرحلة اتسعت فيها الحاجة إلى العلم والمعرفة.

وفي هذه المناسبة، يستعيد سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي شيئًا من ملامح الشخصيتين، واضعًا السيرة النبوية والإرث الصادقي أمام سؤال الحاضر: كيف يمكن تحويل محبة النبي وأهل بيته (عليهم السلام) إلى سلوك ينعكس على الإنسان والمجتمع؟

فالمولد - وفق هذه الرؤية - فرصةٌ لاستعادة القيم التي صنعت مجتمع الرسالة، واستحضار مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) التي جعلت العلم والمعرفة طريقًا لبناء الإنسان وحماية المجتمع من الانحراف.

النبيّ الذي أعاد للأخلاق مكانتها

يتوقف الشيخ الكربلائي عند شخصية النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) من بوابة الأخلاق، مستندًا إلى قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}.

فالنبي (صلى الله عليه وآله) قدّم نموذجًا متكاملًا للرحمة

والعفو والحلم والتواضع والصبر، وهي قيم يرى الشيخ الكربلائي أن المجتمع المعاصر يحتاج إليها في مواجهة الكثير من مظاهر التوتر والخصومة والتفكّك.

ومن هنا تأتي أهمية السيرة النبوية في حياة الإنسان؛ فهي لا تقدم أحداثًا من الماضي فحسب، وإنما تمنح الفرد معايير للتعامل مع الأسرة والمجتمع، وتضع الأخلاق في موقعها الطبيعي بوصفها أساسًا للعلاقات الإنسانية.

ويؤكد الكربلائي في كلماته المرتبطة بالمولد النبوي أن الاقتداء بالنبي (صلى الله عليه وآله) يتطلب حضور هذه القيم في الواقع، وأن محبة الرسول ينبغي أن تظهر في السلوك والمعاملة والحرص على إصلاح المجتمع.

العلم الذي اتسعت به مدرسة العترة الطاهرة

وفي الضفة الأخرى من المناسبة، يحضر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بوصفه أحد أبرز أعلام المعرفة في تاريخ الإسلام.

لقد عاش الإمام الصادق (عليه السلام) مرحلة تاريخية شهدت تحولات سياسية وفكرية كبيرة، فاستثمر مساحة الانفتاح التي أتاحتها الظروف آنذاك لتوسيع دائرة التعليم ونشر علوم أهل البيت (عليهم السلام).

وتحوّلت مدرسته إلى منارة علمية استقطبت طلاب المعرفة، وتناولت علومًا متعددة في الفقه والعقيدة والأخلاق والتفسير وغيرها، حتى ارتبط اسم الإمام الصادق (عليه السلام) في الذاكرة الإسلامية بالعلم والدقة في الاستدلال والحوار مع مختلف الاتجاهات الفكرية.

ومن هذه المدرسة، يرى الشيخ الكربلائي أن العلم لا ينفصل عن الأخلاق، وأن بناء الإنسان يحتاج إلى المعرفة التي تهديه، والقيم التي تضبط سلوكه، والوعي الذي يحصنه أمام الشبهات والانحرافات.

من المولد إلى المسؤولية

وفي قراءة الشيخ الكربلائي، لا تكتمل فرحة المولد بمجرد إحياء المناسبة وإقامة الاحتفالات، وإنما تكتسب قيمتها من قدرتها على إعادة الإنسان إلى المبادئ التي جاء بها النبي (صلى الله عليه وآله) وحملها أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

فالإصلاح الاجتماعي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتراحم، والتعاون، واحترام الإنسان، ونشر العلم، كلها معانٍ تجد جذورها في السيرة النبوية والمدرسة الصادقية.

ومن هنا تتكامل صورة المناسبتين؛ فمحمد (صلى الله عليه وآله) هو صاحب الرسالة، وجعفر الصادق (عليه السلام) أحد أبرز حَمَلة علومها وامتداداتها المعرفية. وبين الرسالة وامتدادها يبرز الإنسان بوصفه الغاية التي ينبغي أن تتجه إليها التربية والعلم والأخلاق.

إنها ذكرى ولادة تضع أمام المسلمين مسؤولية جديدة: أن يجعلوا من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) أخلاقًا حاضرة، ومن مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) علمًا نافعًا، وأن يتحول الاحتفاء إلى مراجعة صادقة لما يحتاجه المجتمع من إصلاح ومعرفة ورحمة وتواصل.

فالمولد هنا ليس تاريخًا يُستعاد، وإنما رسالة تتجدد في الإنسان كلما اقترب من أخلاق محمد (صلى الله عليه وآله)، واستضاء بعلم جعفر الصادق (عليه السلام).

وفي الضفة الأخرى من المناسبة، يحضر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بوصفه أحد أبرز أعلام المعرفة في تاريخ الإسلام، لقد عاش الإمام الصادق (عليه السلام) مرحلة تاريخية شهدت تحولات سياسية وفكرية كبيرة، فاستثمر مساحة الانفتاح التي أتاحتها الظروف آنذاك لتوسيع دائرة التعليم ونشر علوم أهل البيت (عليهم السلام)...

قراءات في الثورة الحسينية (ح:10)

على قدر أهل العزم...

د. راجي نصير دواره

على مدى مسيرتها، تعرضت البشرية لتحديات وحروب ومحن كثيرة أفرزت مواقف إيجابية خلدها التاريخ.. وأخرى سلبية ما زلنا نلعنها كل يوم..

أروع وأجمل المواقف تلك التي وقفها أصحاب النفوس الكبيرة، والمبادئ السامية، والعقول الحرة، ومحبو العدالة والشريعة الإسلامية الحقة، وهم أنصار الحسين (عليه السلام).. وأسوأها وأكثرها خسة وبشاعة تلك التي صدرت عن جيش بني أمية من المتعصبين والموتورين.. لأنها كشفت عن إنسانية معدومة.. ونفوس ضيقة.. وضمائر ميتة..

في الأزمات تخرج معادن الناس الحقيقية.. وتتألق النفوس الكبيرة.. والعقول الناضجة.. وتهبط النفوس الضعيفة والعقول المريضة إلى أسفل سافلين.. ولذلك جسّد الإمام الحسين (عليه السلام) ومن معه أخلاق وسلوكيات الإسلام الراقية والسامية.. ولذلك خلّدهم التاريخ على مدى 1400 عام.. قابله جيش بني أمية بصور مخجلة من الخسة والدناءة والإجرام والهمجية.. فساء ذكرهم، ولاحقتهم اللعنات إلى يوم يبعثون..

وحده المؤمن والشجاع، على مر التاريخ، من يصنع المواقف الكبيرة والخالدة في الظروف الصعبة والحالكة.. أما أصحاب القلوب الضعيفة والمريضة، وعلى مر التاريخ أيضاً، فصنعتهم الجريمة والبشاعة والسلوكيات الوحشية.. والتشنيع والتشفي بمواقف الأبطال.. لأنهم لا يفهمون معنى الوقفة والموقف المبدئي.. ولطالما حدثنا القرآن الكريم عن غلبة القلة المؤمنة على الكثرة الباغية.. دون أن يحدثنا عن فارق العدة والعدد.. لأن شرط الانتصار كان الإيمان والعزيمة والشجاعة والتوكل على الله.

وَحَسْبُكُمْ هَذَا التَّفَاوُتُ بَيْنَنَا
وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

تجارة لا تبور: حوار تربوي في فقه الذباحة والنزاهة

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

القصاب : يا بني، اعلم أن هذه المهنة ليست مجرد قطع للحم، بل هي أمانة ونشاط يرتبط بأقوات الناس وأجسامهم، والأكل الحلال يورث التوفيق، بينما الحرام يورث محق البركة.

الابن : تعلمت منك يا أبي أن الميزان خط أحمر، ولكن كيف أضمن الحق كاملاً؟

القصاب : لا تطفف في الميزان ولو بمقدار غرام واحد، وزد للزبون قليلاً لتبتعد عن الشبهة. كما يُحرم غش الناس كخلط اللحم الرديء بالجيد، أو ضخ الماء في اللحم لزيادة وزنه، أو تدليس نوع اللحم.

الابن: وماذا عن التزاماتنا الشرعية في تذكية الحيوان؟

القصاب : طبقاً لفتاوى مرجعنا السيد السيستاني (دام ظله)، الذبيحة لا تحل إلا بشروط: أن يكون الذابح مسلماً، والقطع بآلة حادة من الحديد مع القدرة، واستقبال القبلة بالمذبوح، والتسمية عند الذبح، وفري الأوداج الأربعة كاملة (الحلقوم، المريء، والوريدان)، وتحرك الذبيحة بعد الذبح ولو بحركة بسيطة كطرف العين أو تحريك الذنب.

الابن: هل يجوز الذبح بالفأس؟

القصاب : إذا كان من الحديد وحصل فري الأوداج الأربعة جاز، وإلّا فلا.

القصاب : يغفل الكثيرون عما يُحرم أكله من الذبيحة بعد تذكيتها، وهي محرمات محددة بالشرع يجب عليك عزلها ورميها ولا يجوز بيعها للأكل:

الدم والروث.

الفرث (ما في الكرش).

القضيب والأنثيان والرحم.

المثانة والمرارة والطحال.

المشيمة (وهي الغراس الذي يكون فيه الولد).

الفرج (ظاهره وباطنه).

النخاع (وهو الخيط الأبيض الذي في وسط فقار الظهر).

العُلباء (وهي عصبة عريضة صفراء تمتد من الرقبة إلى الذنب).

الغدد (وهي كل عقدة تجتمع في اللحم وتسمى بالأشاط).

خَرَزَةُ الدِّمَاغِ (وهي حبة دائرية بحجم الحمصة في وسط الدماغ).

حدقة العين (وهي الحبة المدورة الناظرة داخل العين، لا كل العين).

الابن : فهمت يا أبي، سأحرص على مراعاة هذه الشروط وطهارة اللقمة التي نُطعمها للناس.

القصاب: بارك الله فيك، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه.

بالصادِقَين صلواتُ اللّٰه عليهما..
تستنيرُ الدنيا وتزدهر

حسن كاظم الفتال

صحراء الجاهلية محاطة بالعتمة.. تمتد وتتسع يومًا بعد يوم.. تهيل عليها الغفلة من شراراتها.. والتعصب ديدن القاصي والداني، أسس شيوعه التمرد، ليأخذ اللهو والسهو والشرود مأخذًا.

أصاب البؤس مواقعه.. ومدَّ الفقر بجشوبةٍ أذرعه.. وفتل حبائله لينشرها، فيشد ويقيد من أنهكه العوز.. ليجبر بعضًا منهم على أن يقتاتوا من قتل أبنائهم.

وراح يشتد أوار الضلالة.. فقد مَلَّت القلوب مثلما مَلَّت الأبدان، وراحت تغلي بلهيب الانهيار.. خانها الانتظار.. وأوشكت الآمال أن تخيب أو تتهاوى.. وكادت الغلظة تزداد.. فصارت النفوس بأمس الحاجة لطرائف الحِكم.. تترقب لعل يومًا يحل أوان ابتغاء نيلها.. وغدت أفئدة وأرواح الراجين أشد عطشًا لاكتساب الدراية والإدراك والإحساس بعزة النفس والظفر باستقلالية الكيان الآدمي.. وربما بامتلاك العلم والمعرفة.. تتأمل تلك الأفئدة والأرواح انثيال قطرٍ من غيث الرحمة لتنقيتها من كل درن وزيغ.. وتخليصها من الكدر.. وطمس كل أثر للقسوة.. لعلها تحظى بريٍّ لا تظمأ بعده أبدًا.. كم استغرق الصبر وهي تتحرى وتستنجد بمنقذ يخمد ذلك الأوار.. بريّ رحمته ورأفته..

غيثٌ يهيل عليها رحمةً ورأفةً.. ويبدو أنه انحسر التصبر.. فراحت الرقاب تشرئب إلى السماء، والأكف ترفع بمناجاة تنبعث من لهفة وحسرة وشوق وحنين وحرقة.. تترقب.. لعل الغيث يبدأ أوان نزوله.. وكأن الصدق والإخلاص والتفاني والوفاء للمبادئ حقق القبول، لتبتدئ الاستجابة بالنداء الكوني، وينهمر السيل من شلال الرحمة الكوثري العذب، وحان ميعاد الإبلاغ.. وبدأ الإعلان عن البشرى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) . التوبة / 128.

ويبدأ التاريخ بإعادة مساره

وحل أوان قدوم المنقذ العالم بعنت القوم، والداعي إلى إزاحته عن النفوس وإزالة كل مشقة ليزكي الأنفس من الآثام.. سوف تتنزه النفوس حين تستظل بظل رحمته..

(لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) . آل عمران / 164.

إشعاع ينبثق من السماء.. فيتوقف مسار التاريخ.. ليعيد التقويم نظام توقيت مسار الأسفار.. فتُستبدل العتمة بالإشراق.. هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ.. انحسر ظلام الجهالة.. سطعت شمس الحقيقة.. ولا وجود لبريق السراب وتلألئه.. فالحقيقة آن أوان تعميمها.. سينبعث سيل المساواة.. ليجرف كل أثر للتعصب والتفرقة.. كل اعوجاج سيندحر.. الكل سواسية، لا فرق بين عبد قرشي.. وسيد حبشي.. تبًا للمفاضلة العرقية..

وآن أوان جفاء الغلظة ليحل اللين، وينسل العفو والتسامح إلى القلوب، فتغمرها الرقة والحنان واللطف.

كل الأصنام أصبح أوان تحطيمها قاب قوسين أو أدنى.. أولها الأصنام التي تحتشد بها بعض الصدور والقلوب.. تلك ستزيلها شفقة رسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وآله..

سوف يستقر الود والتحابب محلها..

وكذلك سوف تستعد الأصنام المعمولة من الأحجار والصخور، التي صنعتها عقول متحجرة ومتصخرة.. تلك سيغادر دنسها رحاب الكعبة المشرفة.. نعم، حقًا قد استعدت للتهشيم وللهُوي.. مثلما استعدت النفوس لتلقي الازدهار بإشراقة نور المبعوث من أعلى أعماق السماوات لتستنير به الأرضون.

خير واصف يصف الحال

وليس خير واصف للواقع مثل خليفة المبعوث رحمة للعالمين وصنوه صلى الله عليهما وآلهما، النور المنشطر من نوره في الخلق.. وإن جاء الوصف بعد عقود من الزمن.. إنما هو نص سابق لكل قائل..

إنه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، يصف حال الناس قبل انبعاث الرحمة من قِبَل إله الكون، حيث يقول صلوات الله عليه: (إنّ اللهَّ بعث محمّداً صلى اللهّ عليه وآله نذيراً للعالمين، وأميناً على التنزيل. وأنتم معشر العرب على شرّ دين وفي شرّ دار. منيخون بين حجارة خُشن وحيّات صمّ، تشربون الكَدِر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم، الأصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة).

ويبدأ سطوع هالة النور المحمدي لتتملك القلوب.. وتجتذب كل قادم بتوقٍ حار، سواء مَن في الشرق أو مَن في الغرب.. ليأخذ نصيبه من البشارة: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا).

وتنحني له صلى الله عليه وآله ربوات الهدف الأسمى، فيعتليها مشيرًا بأكف الولاية التكوينية والتشريعية، ليلقي على الملأ بعضًا من خطاب رب العزة والجلالة الذي جاء به إليه جبرئيل عليه السلام: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَّ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهَّ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

ولبيان أكثر وضوحًا وجلاءً وأتم إفصاحًا، يعلن عن إمكانية تطبيق ما يُطلب بظاهر منطوق الآية الكريمة، فيخطب فيهم ويقول: (لا يتم الإيمان إلا بمحبتنا أهل البيت، وإن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي، فطوبى لمن تمسك بي وبالأئمة الأطهار من ذريتي).

فقيل: يا رسول الله، فكم الأئمة بعدك؟

قال صلى الله عليه وآله: عدد نقباء بني إسرائيل.

وقد ورد بعد عنعنة طويلة عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى، ناداني جل جلاله فقال: يا محمد، قلت: لبيك سيدي، قال: إني ما أرسلت نبيًا فانقضت أيامه إلا أقام بالأمر من بعده وصيه، فاجعل علي بن أبي طالب الإمام الوصي بعدك، فإني خلقتكما من نور واحد، وخلقت الأئمة الراشدين من أنواركما، أتحب أن تراهم يا محمد؟ قلت: نعم يا رب، قال: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار الأئمة بعدي اثنا عشر نورًا. قلت: يا رب، أنوار من هي؟ قال: أنوار الأئمة بعدك، أمناء معصومون.

وقد قال صلى الله عليه وآله: معاشر الناس، فضلوا عليًا عليه السلام، فهو أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى، ما نزل الرزق وبقي الخلق، ملعون ملعون من خالفه، مغضوب عليه. قول عن جبرئيل، وقول جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل. فتنظر نفس ما قدمت لغد، واتقوا الله أن تخالفوه، إن الله خبير بما تعملون.

إخبار وبيان لعدد النقباء

وجاء عنه صلى الله عليه وآله: أنزلوا أهل بيتي بمنزلة الرأس من الجسد، وبمنزلة العينين من الرأس، وإن الرأس لا يهتدي إلا بالعين، اقتدوا بهم من بعدي لن تضلوا.

يقول الراوي: فسألنا عن الأئمة، فقال صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي من عترتي . أو قال: من أهل بيتي . عدد نقباء بني إسرائيل.

وليس بعيدًا عن ذهن أحد منا أن من الأئمة الأطهار الاثني عشر الإمام الصادق عليه السلام، عميد الجامعة المحمدية الجعفرية.

لا شك أن كل الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم مروا بالظروف نفسها في التعرض للمضايقات والحروب الناعمة،

فضلًا عن مواجهة الممارسات القاسية والتضييق عليهم من قبل أئمة الجور والظلم والحكام المستبدين، ومن الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم من أودع بالسجون وحيل بينه وبين خواصه ومريديه وحوارييه ومتابعيه.

ومن المعلوم لدى الجميع أن الإمام الصادق عليه السلام هو الآخر قد تعرض لأبشع أنواع البطش والإرهاب.

ووقف صلوات الله عليه، كما وقف آباؤه العظماء، إزاء صلف وصلابة وبطش وإرهاب الحكام الذين مارسوا سياسة الجور والظلم والباطل، وفرضوا كل ذلك على الرعية.

إنما وقف صلوات الله عليه بكل صلابة، وقفة حق صارم قوي ضد كل الأساليب والوسائل التي استخدمت من قبل أولئك الحكام، وبيّن عدم مشروعيتهم. ولم يهادن يومًا حاكمًا أو سلطانًا جائرًا.

وبذلك أسس نهجًا عقديًا شرعيًا مشرفًا، تتشرف باتباعه الأجيال المتعاقبة، إذ هو نهج الحرية والكرامة والتمتع بالعيش الرغيد، وبالإحساس بالأمن والأمان.

لم يدنُ يومًا من أي حاكم ظالم، بل ظل سائرًا منتهجًا نهج جده رسول الله صلى الله عليه وآله في إيقاد جذوة الحق ومناصرته أينما وجد، ومناصرة الضعيف، فضلًا عن السعي الحثيث لنشر الثقافة المحمدية العظيمة، وإرساء وترسيخ المفاهيم الإنسانية التي بيّنها آباؤه وأجداده عن طريق خير خلق الله محمد صلى الله عليه وآله، الذي طبّق الأحكام الشرعية القرآنية الربانية كما أرادها الله جل وعلا.

هو ليس بصاحب للحكام والأمراء

وثمة موقف شهير يبينه حين يكتب إليه المنصور الدوانيقي ويقول له: (لم لا تغشانا كما تغشانا الناس؟)، فيجيبه صلوات الله عليه: (ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنئك، ولا تراها نقمة فنعزيك، فما نصنع عندك؟) فكتب إليه: (تصحبنا لتنصحنا)، فأجابه: (من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لا يصحبك). فقال المنصور: والله لقد ميز عندي منازل من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة، وإنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا.

يا حسين...

مرآكَ يا سيِّدي نور..
بهِ استنارت قَناديل الروح

◄ حيدر عاشور

سيِّدي، اتيتك بوجل الخائف ورجاء المؤمل، واقفا ببابك انشد غياث عفوك، وأدنو بخشوع نحو جلال مشهدك، شاخصا بطرفي الحسير، منكسر القلب، تحت ظلال قبتك العالية. ظمأ يضطرم في الحشا للقاك، ونشيجاً يفتت نياط القلب حزنا على ما فرط في عهدك، فتطوف روحي هائمة حول مرقدك الطاهر، وتلتصق روحي بشباكك المقدس، كغريب ناءٍ لم تطهره من أدناس جفوته إلا نفحات رضاك. تلثم شفتاي ثرى أعتابك الزاكية ببكاء مكتوم وابتهال خاشع، فتنساب حشرجات الصدر تمتمات خفية تناديك بشهقة الولاء المخلص ولهفة الشفاعة المرجوة؛ عسى أن تمسح يدك الرؤوفة وعثاء روعي، وينير شذى مرقدك العاطر ظلمات روحي، فيمحو ما ران عليها من وعناء السنين وغصص الكربات..

سيِّدي، وملاذي، أنا عبدك الفقير اللائذ بجودك، والأسير لفيض ودك، المقفر من كل زاد إلا من حبك. تائهة هي تضرعات عشقي في فيافي أبوابك الطاهرة، ترقب رضاك ليقربها، ويحظى لديك قبولها. إن صورة ضريحك قد تغلغلت في حنايا الفؤاد، من سنا مرقدك استمدت قناديل الأرواح نورها، فصار طيف جدثك لقلبي عمادا وثباتا، وشعاع ضيائك لعقلي هداية ورشادا.

سيِّدي، أيقنت أنك تبسط راحتك ضياء يبدد دياجير خوفي وندمي، فيستحيل قلبي ماسة مجلوة بدموع التبتل، وتزكو نفسي الأمارة بالسوء وهي تنأى عن غواية الأنا والتكبر، وتلجم بصدق النوايا ألسنة القسوة الغافلة، وتقلّم مخالب الغل والحسد في صدور تباهت بمنجز فارغ، واعتلت أسماء لو وضعت في ميزان العطاء لرجحت بها كفة الصفر بلا منازع.

وحين تجلى نورك، ارتدت وجوههم عن مرآة قدسك خاسئة مستديرة، ولم يسعفهم بكاء التماسيح المفتعل، ولا مكر الذئاب المستتر. فعجبا كيف يجترئون! وعجبا كيف احترفوا التلون والعبث في حياض مقدسك، وهم الذين ارتووا يوما من قربة عباسك، وتطهروا بجلال تراب مقدسك!.

سيِّدي، دعوت الله تحت قبتك أن لا أكون خاطرة حزينة تطوف بضريحك دون هدى، وجعلت مهري إليك خوفا يرتعش في المآقي، رجاء لرضاك وبسطا لرحمتك. إن طريقي إليك أن أشهد تجليك في آلاء تضرعاتي، وأن أبصر نورك في حنايا حروفي.. فهل لي أن أحلم برؤياك؟. إن عشقك قلادة حرز صيغت من دعاء أمي وتوسلات أبي، تطوقت بها فضاء من ضياء ونور ونار. وها هو الخوف يتجلى في أعماقي أن أطأ ضريحك بغير وضوء، أو أقبل عليك بلا طهارة تحيط بالجسد والنفس والقلب. فمن ذا الذي يقترب من جلالك ولا يخشاك؟!.. إني أردد هذا الوجل في ضميري، وأتحصن بك من وساوس الشيطان ونزعاته، كي لا تتشح روحي بظلمات طغيانه.. ومؤمن بأنك ملاذ الأمان لروحي، ومؤمن بأنك القفل والمفتاح لسرائري.

سيِّدي، لا تلمني إن أسرفت في ابتهالي، وأنا أسطره بزفرات الأسى بين حنايا قلبي، وأطوف حول مقامك وفي رحاب زائريك، طمعاً في بلوغ أسمى مراتب القبول في حضرتك. فأغترف من فيض جودك، وأستنشق نفحة من ريح رضاك، تعصمني من الوجل عند سكرة الموت، وتؤنس وحشتي وأنا أرقب أديم الأرض بعين الانتظار، يضيء اسمك غيابات الروح، فكلما طرق النداء سمعي، ثار بركان الشوق في صدري لاهجا: السلام عليك يا أبا عبد الله.

يومُ ولادة الصادقين.. حكمة وليست صدفة

سامي جواد كاظم

لو قمنا بمراجعة مناسبات الشيعة الإمامية فيما يخص ولادة أو استشهاد المعصومين (عليهم السلام)، فإننا نجد مفارقات كثيرة؛ فمثلاً لم يصادف إطلاقاً استشهاد معصوم في عيد الغدير أو الأضحى أو الفطر.

لم يصادف أبداً ذكرى استشهاد معصومَين في يوم واحد، ولم يصادف في شهر شعبان ذكرى استشهاد معصوم، ولم يصادف ولادة واستشهاد معصوم في يوم واحد.

لكن اتفاق يوم ولادة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مع نفس يوم ولادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، يوم السابع عشر من ربيع الأول، هذه المناسبة التي قلت في صددها: نحن لا نؤمن بالصدفة، بل بالحكمة، وهذه قراءتنا القابلة للمناقشة.

طبعاً، هنالك رواية تقول إن يوم ولادة الإمام علي (عليه السلام) يصادف الثالث عشر من رجب، وهو نفسه يوم ولادة الإمام علي الهادي (عليه السلام)، والله العالم.

أعود للصادقَين في رائعة المناسبة التي جمعتهما، وكأن المشترك هو أنه عندما هاجر النبي وأعلن الدعوة العلنية لرسالة الإسلام، وجهر بالقرآن وعلومه، وكأن الإمام الصادق أتيحت له نفس الظروف، وإن كانت للنبي بالهجرة، وللإمام بسقوط خلافة ونشوء خلافة أخرى، فكانت الفترة الزمنية كافية للإمام ليُخرج للعلن تراث النبي محمد (صلى الله عليه وآله) على المسلمين، وكأنها، بل هي، الرسالة بثوب جديد حسب الظروف التي تغيرت من حيث المستجدات من تقاليد وأفكار ومذاهب ومجتمع.

فمثلما أجاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في تثبيت دعائم الإسلام خلال الدعوة العلنية، تمكن الإمام الصادق (عليه السلام) من تثبيت وتجديد رسالة الإسلام. النبي محمد (صلى الله عليه وآله) جاهد الكفار، والإمام الصادق (عليه السلام) جاهد الزنادقة وما استجد من أفكار.

النبي محمد (صلى الله عليه وآله) كان قبل أن يُبعث يُكنّى بالصادق الأمين، والإمام الصادق (عليه السلام) قبل أن يولد، أشار الأئمة . أبوه وأجداده . والزهراء، صلوات الله عليهم، عن اسمه وكنيته، وبأن الصادق هو الإمام السادس.

عن الإمام الرضا (عليه السلام)، عن أبيه الكاظم (عليه السلام) قال: إن رجلاً سأل أبا عبد الله (عليه السلام): ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غضاضة (النضارة والطراوة)؟ فقال: «لأن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد، وعند كل قوم غض إلى يوم القيامة».

القرآن هو معجزة الصادق محمد (صلى الله عليه وآله)، والذي يدافع عنه هو ولده الصادق جعفر بن محمد. ولأن القرآن، كما ذكر الإمام، لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس، فمن يتمكن أن يعلم بخفايا القرآن إلا الذي نزل عليه؟ ولأن الذي نزل عليه قال: «إني تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض»، وهذا الحديث حتى الذكاء الاصطناعي قال عنه: حديث ثابت ومروي في كتب السنة والشيعة، وهذا بحث لا مجال للحديث عنه. وعليه، طبقاً للحديث، يكون الثقل الثاني هو الإمام الصادق (عليه السلام). وطالما، حسب الحديث، القرآن لكل الأزمان، ورسول الله ترك دار الفناء في السنة الحادية عشرة للهجرة، فمن يجدد أو يستكشف الجديد من أبعاد القرآن من بعده؟ الإجابة في حديث الثقلين.

طبعاً، الظروف التي عاشها الإمام الصادق (عليه السلام)، لو عاشها أي إمام، حتى ولو كان الإمام الجواد (عليه السلام)، لأظهر من علوم القرآن ما أظهره الإمام الصادق (عليه السلام)، لكن كما قال السيد محمد باقر الصدر: أهل البيت (عليهم السلام) تعدد أدوار ووحدة هدف.

القرآن هو معجزة الصادق محمد (صلى الله عليه وآله)، والذي يدافع عنه هو ولده الصادق جعفر بن محمد. ولأن القرآن، كما ذكر الإمام، لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس، فمن يتمكن أن يعلم بخفايا القرآن إلا الذي نزل عليه؟...

السيد جعفر الموسوي..
رجل حمل ذاكرة العتبة الحسينية من زمن السدانة إلى زمن المؤسسة

◄ حسين النعمة

في تاريخ العتبات المقدسة، لا تُقاس أهمية الرجال بالمناصب التي شغلوها وحدها، بل بقدرتهم على حمل الذاكرة من زمن إلى آخر، وعلى تحويل التجربة الشخصية إلى معرفةٍ مؤسسية. والسيد جعفر الموسوي واحدٌ من أولئك الذين عاشوا التحولات الكبرى للعتبة الحسينية المقدسة، من زمن كانت فيه السدانة عنواناً للخدمة، إلى زمن أصبحت فيه العتبة مؤسسةً واسعة تتداخل فيها الإدارة والثقافة والخدمة والعمران.

لم يكن السيد جعفر الموسوي وافداً عابراً إلى المشهد الحسيني. فقد ولد في كربلاء عام 1946، ونشأ في بيئة دينية وحسينية جعلت من العتبة الحسينية جزءاً من الذاكرة اليومية للمدينة، لا مجرد معلم ديني يقصده الزائرون.

وفي كربلاء القديمة، حيث كانت المسافة بين البيت والمنبر والحرم قصيرةً إلى حد التداخل، تشكل وعي جيلٍ كامل على إيقاع المجالس الحسينية، وأصوات الخطباء، وحكايات السدنة والخدام، وما تختزنه الروضة الحسينية من تاريخٍ لم يكن مكتوباً كله في الكتب، بل محفوظاً في صدور رجالٍ عايشوا المكان وتفاصيله.

كان الموسوي واحداً من أبناء ذلك الجيل.

ثم جاءت النجف الأشرف لتضيف إلى تكوينه بعداً علمياً. فدرس في كلية الفقه، وتخرج حاملاً تخصصاً في اللغة العربية والشريعة الإسلامية. وهو تكوينٌ سيظهر أثره لاحقاً في شخصيته العامة؛ إذ اجتمعت لديه بيئة كربلائية حسينية مع دراسة دينية ولغوية، وتجربة طويلة في العمل والخطابة والتواصل مع الناس.

من ذاكرة السدانة

لفهم تجربة السيد جعفر الموسوي، لا يكفي النظر إلى السنوات التي أمضاها أميناً عاماً للعتبة الحسينية.

فالرجل ينتمي، زمناً وتجربةً، إلى مرحلة كانت فيها العتبات تُدار بمنطق مختلف عما هي عليه اليوم. كانت السدانة والخدمة أقرب إلى علاقة اجتماعية وروحية بالمكان، وكان الخادم يعرف تفاصيل الحرم وطقوسه وزائريه، فيما بقيت الكثير من شؤون العتبة تنتقل بالتجربة والمشافهة والذاكرة الشخصية.

ذلك العالم لم يختفِ دفعةً واحدة، لكنه بدأ يتغير مع التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدها العراق.

ثم جاء عام 2003 ليشكل نقطة فاصلة.

لم يكن التغيير الذي أصاب العتبات بعد سقوط النظام السابق تغييراً في الإدارة فقط؛ بل كان تحولاً في وظيفة المكان وحجمه وأدواره. فقد بدأت العتبات تدخل تدريجياً في مرحلة جديدة من التنظيم، وتوسعت مسؤولياتها، وتزايدت أعداد الزائرين، وتشعبت المشاريع، وظهرت الحاجة إلى هياكل إدارية أكثر تعقيداً، وإلى مؤسسات تتولى التعليم والثقافة والإعلام والصحة والخدمات والإعمار.

وفي قلب هذه المرحلة كان رجالٌ يحملون ذاكرة المرحلة السابقة، ويعايشون ولادة المرحلة الجديدة. وكان الفقيد السيد جعفر الموسوي أحد هؤلاء.

كربلاء التي تغيّرت

إن قراءة سيرة الموسوي تتيح قراءة جانب من التحول الذي أصاب كربلاء نفسها.

فالمدينة التي كانت تستقبل مواسم الزيارة بأعداد محدودة نسبياً، أصبحت بعد 2003 أمام واقع مختلف تماماً. الزائر لم يعد مجرد ضيف موسمي؛ بل أصبح محور منظومة ضخمة من الخدمات والمرافق والمشاريع.

والعتبة المقدسة التي كانت تتمحور وظيفتها حول إدارة الحرم وخدمة الزائر، أصبحت أمام مسؤوليات متزايدة: مستشفيات، جامعات ومراكز تعليمية، مشاريع عمرانية، مؤسسات ثقافية، نشاط قرآني، إعلام، خدمات اجتماعية، واستثمارات ومشاريع إنتاجية.

وهنا انتقلت العتبة المقدسة، بالتدريج، من مفهوم المكان الذي يُخدم إلى مفهوم المؤسسة التي تخدم المكان والزائر والمجتمع.

وهذا الانتقال لم يكن سهلاً.

فكل مؤسسة تولد من رحم تاريخ طويل تواجه سؤالاً صعباً: كيف تُطوِر أدواتها من دون أن تفقد روحها؟

وهذا السؤال كان حاضراً في تجربة العتبة الحسينية طوال تلك السنوات.

أميناً عاماً في مرحلة التحول

في عام 2015 تسلّم السيد جعفر الموسوي أمانة العتبة الحسينية المقدسة.

لم يكن دخوله إلى موقع الأمانة العامة دخول شخص غريب عن المكان أو عن تاريخه؛ بل كان أقرب إلى انتقال رجل يحمل شيئاً من ذاكرة العتبة إلى موقعٍ يحتاج إلى إدارة واقعها الجديد.

كانت السنوات التي تولى فيها المسؤولية سنوات توسع مؤسسي واضح. وتزامنت مع استمرار نمو مشاريع العتبة واتساع حضورها في المجالات الخدمية والثقافية والتعليمية، فضلاً عن الزيادة الكبيرة في أعداد الزائرين، وما يرافق ذلك من احتياجات تنظيمية وأمنية ولوجستية.

في هذه البيئة، لم تعد مهمة الأمين العام تقتصر على إدارة موظفين أو متابعة معاملات، بل أصبحت إدارة شبكة واسعة من المؤسسات والمشاريع والكوادر والملفات.

وكان التحدي الحقيقي هو أن تظل كل هذه التفاصيل

مرتبطة بالغاية الأصلية: خدمة الإمام الحسين عليه السلام وخدمة زائريه.

الإدارة بوصفها خدمة

لعل أكثر ما يلفت في تجربة الأمين السيد جعفر الموسوي أنه كان يتعامل مع مفهوم الإدارة من داخل ثقافة الخدمة.

فالعتبة، في الوعي الديني والاجتماعي، ليست مؤسسة إدارية محضة، والأمين العام فيها ليس مديراً تنفيذياً بالمعنى التقليدي فقط. إنه يتحرك داخل مساحة شديدة الحساسية، تتلاقى فيها القداسة مع الإدارة، والتاريخ مع الحاضر، والعاطفة مع الأرقام والمشاريع.

ومن هنا يصبح الإنسان جزءاً من المعادلة الإدارية.

وفي حديثه عن تجربته لمجلة العتبات الصادرة عن اعلان العتبة الحسينية المقدسة في العدد الاول منها سنة 2024، كان يؤكد معنى الخدمة والتفاني والإخلاص، وهي مفردات تبدو بسيطة في ظاهرها، لكنها في بيئة مثل العتبة الحسينية تتحول إلى معيارٍ للسلوك اليومي.

فالموظف الذي يتعامل مع زائرٍ جاء من أقصى الأرض، والخادم الذي يقف ساعات طويلة في الحرم، والطبيب الذي يعالج مريضاً، والعامل الذي ينجز مشروعاً، والإعلامي الذي ينقل صورة العتبة؛ جميعهم يشتركون في مفهوم واحد: أن الوظيفة هنا ينبغي أن تبقى مرتبطة بالخدمة.

الإنسان خلف المسؤول

لكن صورة جعفر الموسوي لا تكتمل من خلال المناصب والمشاريع.

فالشهادات الشخصية عن المسؤولين كثيراً ما تكون أهم من البيانات الرسمية، لأنها تكشف ما لا يظهر في التقارير.

والذين تعاملوا معه يتوقفون عند صفاتٍ تبدو بعيدة عن لغة الإدارة الصلبة: الهدوء، القرب، الاستماع، والتعامل الإنساني.

وهذه الصفات ليست تفصيلاً ثانوياً في شخصية مسؤول يدير مؤسسةً دينية؛ إذ إن حجم المؤسسة لا يعفي المسؤول من ضرورة الاحتفاظ بقدرته على رؤية الإنسان الفرد خلف الملف والرقم والوظيفة.

وهنا تكمن إحدى مفارقات العمل في العتبات: كلما اتسعت المؤسسة، ازدادت الحاجة إلى أن لا يتحول الإنسان فيها إلى رقم.

وربما لهذا بقيت صورة جعفر الموسوي في ذاكرة بعض من عاصروه مرتبطة بالرجل قبل المسؤول، وبالخادم قبل الأمين العام.

بين الذاكرة والمستقبل

كان يمكن للسيد جعفر الموسوي أن يكون مجرد اسم في سلسلة الأمناء العامين للعتبة الحسينية.

لكن قراءة تجربته في سياقها التاريخي تقدم صورة أوسع.

فهو ينتمي إلى جيل عاش العتبة المقدسة في صورتها القديمة، ثم شهد التحولات السياسية والاجتماعية التي أعادت تشكيل كربلاء، وعاصر ولادة النظام المؤسسي الجديد للعتبات، قبل أن يصل إلى موقع المسؤولية في واحدة من أكثر مراحل التوسع حساسية.

وبهذا المعنى، فإن سيرته لا تنفصل عن سيرة العتبة نفسها.

إنها سيرة انتقال:

من السادن إلى الموظف المؤسسي، ومن الخبرة الشفوية إلى الأرشفة والتنظيم، ومن الحرم بوصفه مركزاً للخدمة إلى مؤسسة متعددة الاختصاصات، ومن الزيارة بوصفها موسماً إلى منظومة خدمات مستمرة طوال العام.

وليس المقصود بهذه التحولات أن أحدها ألغى الآخر؛ فالمؤسسة الحديثة لا تستطيع أن تعيش بلا ذاكرتها، كما أن الذاكرة وحدها لا تكفي لإدارة مؤسسة بحجم العتبة الحسينية اليوم.

صفحة من تاريخ العتبة المقدسة

في عام 2022 انتهت مهمة السيد جعفر الموسوي أميناً عاماً للعتبة الحسينية المقدسة، وانتقلت المسؤولية إلى مرحلة إدارية جديدة.

وهكذا غادر الموقع، كما يغادر كل مسؤول موقعه في نهاية المطاف، لكن السؤال الذي يبقى ليس: متى بدأت ومتى انتهت مهمته؟..

والسؤال الأهم هو: ماذا بقي من المرحلة؟

بقيت مشاريع ومؤسسات وتجارب إدارية، وبقيت ذاكرة جيل كامل شهد انتقال العتبة من صورة إلى أخرى، وبقيت شهادات العاملين والزائرين، وهي المادة التي ينبغي أن تُجمع قبل أن تضيع في زحام السنوات.

ولعل هذه هي المهمة الأهم عند الحديث عن الراحل السيد جعفر الموسوي اليوم: ألا يُختزل الرجل في لقب «الأمين العام السابق»، لأن اللقب يصف الوظيفة ولا يصف التجربة.

إنه رجلٌ عاش زمناً طويلاً من تاريخ كربلاء، وعاصر العتبة المقدسة وهي تنتقل من زمن السدانة إلى زمن المؤسسة .

أوصافُ رأسِ الإمام الحسين (عليه السلام)

سعيد رشيد زميزم

جاء في العديد من الكتب المعتبرة المعتمدة لدى المكتبة الإسلامية التي تحدثت عن الرأس المقدس للإمام الحسين (عليه السلام) ومعاجزه الكثيرة، التي دوّنت في العشرات من الكتب التي أشارت إلى رأسه الشريف أن مواصفاته المباركة كانت على النحو التالي كما وصفها الصحابي الجليل سهل بن سعد الساعدي الذي شاهد الرأس الشريف وهو مرفوع على الرمح عندما دخلت سبايا آل البيت (عليهم السلام) إلى العاصمة السورية دمشق وكان على الشكل التالي:

"للرأس مهابة عظيمة ويشرق منه النور، بلحية مدورة قد خالطها الشيب، وقد خضّبت بالوسمة من أدعج العينين، أزج الحاجبين، واضح الجبين، أقنى الأنف، مبتسماً إلى السماء، شاخصاً ببصره نحو الأفق والريح تلعب بلحيته الشريفة يميناً وشمالاً كأنه أمير المؤمنين (عليه السلام)".

هذا ما ذكرناه في كتابنا الذي حمل عنوان (رأس الحسين (عليه السلام). مسيره. مقاماته. كراماته) وقد أشرنا إلى العشرات من المصادر التي تحدّثت عن هذا الموضوع).

وفي العدد القادم من مجلة الأحرار ستكون هناك إفاضة واسعة للحديث عن معاجز الرأس الشريف.

«الخدمة في المراقد المقدسة شرفٌ ما عداه شرف»

من آخر حوار للسيد جعفر الموسوي مع «الأحرار»

بعد رحيله الذي آلم محبّيه وكلَّ من عرفه، تستعيد مجلة «الأحرار» آخر حوار صحفي أجرته مع سماحة السيد جعفر الموسوي (رحمه الله) والذي حاوره فيه الزميل نمير شاكر ونُشر في عددها (964)، في استذكارٍ لرجلٍ ارتبط اسمه بخدمة العتبة الحسينية المقدسة، منذ تشرفه بسدانة المرقد الشريف بعد عام 2003، وصولًا إلى توليه منصب الأمين العام.

استعاد الفقيد الراحل (رحمه الله) في ذلك الحوار نشأته في بيتٍ موالٍ لأهل البيت (عليهم السلام)، وأثر والده ومجالسه الحسينية في تكوين شخصيته، مؤكدًا أن التنشئة الدينية والعلمية كان لها أثر كبير في حياته.

وعن تجربته في خدمة مرقد سيد الشهداء (عليه السلام)، قال: إن المكان والمكين علّماه الإخلاص والتفاني في خدمة القاصدين، مؤكدًا أن «الخدمة في المراقد المقدسة، إضافة إلى كونها مسؤولية دينية ومهنية، فإنها شرف ما عداه شرف».

كما تحدث عن أبرز ما تحقق خلال فترة عمله، من تنظيم شؤون المنتسبين والمشاركة في المشاريع الكبرى، إلى جهود العتبة الحسينية المقدسة في مواجهة جائحة كورونا، مؤكدًا أن تلك الإنجازات تحققت بتوجيه المتولي

الشرعي وبجهود العاملين معه.

وفي ختام الحوار، وجّه السيد الموسوي وصيته إلى الشباب، داعيًا إياهم إلى الاستعداد لتحمل المسؤوليات، ومؤكدًا أن «الإخلاص في العمل سبيل النجاة والتوفيق».

واليوم، تعود هذه الكلمات إلى صفحات «الأحرار» بعد رحيل صاحبها، لتبقى شاهداً على سيرة رجلٍ رأى في خدمة سيد الشهداء (عليه السلام) شرفًا وتكليفًا، ومضى تاركًا أثرًا في ذاكرة العتبة الحسينية المقدسة.

رحم الله تعالى فقيدنا العزيز السيد جعفر الموسوي، وجزاه عن خدمته لسيد الشهداء (عليه السلام) خيرَ الجزاء.

الشاعر تيسير الأســـدي يؤرّخ لرحيـــل الفقيـــد
السيّد الموسوي

لم يكن رحيل السيد جعفر الموسوي (رحمه الله) غياباً لرجلٍ خدم العتبة الحسينية المقدسة فحسب، وإنما كان بحق غياباً لاسمٍ ترك أثره في مسيرة خدمة سيد الشهداء (عليه السلام).

وفي لحظة الفقد المؤلمة، حضرت الكلمة الشعرية لتوثّق شيئاً من سيرته المباركة، وتخلّد ذكره بين أبياتٍ اختصر فيها الشاعر تيسير الأسدي معنى الخدمة وحسن العمل، راجياً للراحل الرحمة والثواب، ومؤرّخاً رحيله بأبياتٍ حملت في أبياتها الوفاء لمن قضى عمره في رحاب أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

خادمٌ للسّبطِ قَضى ** حَسناتٌ أعمالُهُ
فثوابٌ ورحمةٌ ** هو أجرٌ قدْ نالَهُ
جعفرٌ في تاريخِهِ ** "إنّه المغفورُ لهُ"
1448 هـ

في كربلاء.. شهادة مسيحيّة عن لغة الحوار

ديفيد مولر يروي ما اختبره في لقائه بالشيخ الكربلائي

◄ الأحرار/ خاص

تتجاوزُ بعض اللقاءات حدود المكان والزمان، لتتحول إلى تجارب إنسانية تبقى حاضرةً في الذاكرة الإنسانية، خصوصاً إذا كانت هذه اللقاءات تنطلق من كربلاء المقدسة إلى العالم.

ومن جوار المرقد الحسيني الطاهر.. جاءت شهادة لافتة من زائر مسيحي ألماني، وجد في لقائه مع سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي نموذجاً للحوار والانفتاح الإنساني.

حيث يستعيدُ الناشط المدني الألماني ديفيد مولر (David Müller)، المهتم ببناء جسور التواصل بين العراق وألمانيا وقضايا الحوار والحرية الدينية والأقليات، لقاءه بالشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظلّه) والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة.

وكتب مولر، في منشور على صفحته الشخصية في موقع (فيسبوك) وترجمته (الأحرار): أنه كان يقف داخل مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، أحد أقدس الأماكن لدى المسلمين الشيعة، بوصفه مسيحياً، مؤكداً أن هذا الاختلاف "لم يُنشئ مسافة" بينه وبين الشيخ الكربلائي.

ويقول: إن ما اختبره كان "دفئاً إنسانياً"، تمثل في ابتسامة ودودة، وحديث عن الحوار والكرامة الإنسانية، وانفتاح تجاه أشخاص ينتمون إلى خلفيات مختلفة جداً.

ويشير مولر إلى أن الحديث تناول كذلك ما يمثله الإمام الحسين (عليه السلام) من قيم سامية وفي مقدمتها الكرامة، والوقوف في وجه الظلم، والمسؤولية تجاه الآخرين.

ويكشف مولر أن طلباً واحداً بقي عالقاً في ذاكرته، وهو: "أخبر الناس في بلدك بما اختبرته هنا".

ويرى أن هذا الطلب يحمل أهمية خاصة؛ إذ يؤكد أنه لا ينبغي إضفاء طابع رومانسي على العراق، كما لا ينبغي طمس الاختلافات الدينية، لكنه يشدد في الوقت نفسه على ضرورة عدم اختزال العراق، ولا الإسلام الشيعي، في صور الصراع والسياسة التي غالباً ما تُقدَّم بها المنطقة من الخارج.

ويضيف أن "اللقاءات من هذا النوع هي أيضاً جزء من الواقع"، وأنها "تستحق أن تُروى".

وتقدّم شهادة مولر زاوية إنسانية لافتة في قراءة تجربة التواصل داخل كربلاء؛ فهي صادرة عن زائر مسيحي أوروبي لم يرَ في اختلاف الدين حاجزاً أمام اللقاء، بل اختبر مساحةً من الحوار والاحترام المتبادل، في مدينة ارتبطت ذاكرتها التاريخية برسالة الإمام الحسين (عليه السلام) في الدفاع عن الكرامة ومواجهة الظلم.

One of the encounters that stayed with me from Karbala was meeting Sheikh Abdul-Mahdi al-Karbala'i, the representative of Grand Ayatollah Ali al-Sistani in Karbala and the custodian of the Imam Hussein Shrine.

I was standing inside the shrine of Imam Hussein, one of the holiest places of Shi'a Islam. I was there as a Christian, and that difference did not create distance.

What I experienced was warmth: a friendly smile, words about dialogue and human dignity, and an openness toward people from very different backgrounds. The conversation also touched on what Imam Hussein represents: dignity, standing against injustice and responsibility for others.

One request in particular stayed with me: «Tell people at home what you have experienced here".

I think this request matters. Iraq should not be romanticised, and religious differences should not be blurred. But neither should this country, or Shi'a Islam, be reduced to the images of conflict and politics through which they are so often viewed from abroad.

Encounters like this are part of the reality too. And they deserve to be told.

الأقسام الداخلية للطالبات..

منجز جديد في جامعة «وارث الأنبياء»

الأحرار/ أحمد الورّاق ـ عدسة/ محمد شكري

افتتحت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بناية الأقسام الداخلية للطالبات في جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام)، خلال حفل بهيج حضره المتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وشخصيات علمائية ورسمية وأكاديمية، في منجز جديد يضاف إلى مشاريعها في مجالات البناء والإعمار والتنمية، ويوفر بيئة سكنية ودراسية متكاملة للطالبات.

وأكد الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، السيّد حسن رشيد جواد العبايجي، أن المشروع يمثل إضافة جديدة إلى سلسلة المشاريع التي تتبناها العتبة الحسينية المقدسة، مشيرًا إلى أن البناية ستسهم في توفير الأمان والراحة النفسية وتهيئة أجواء مناسبة للدراسة، بما يعزز اندفاع الطالبات نحو الإبداع والتميز والتفوق العلمي.

وقال العبايجي إن المشروع يعد من المشاريع الكبيرة على مستوى الأقسام الداخلية في البلاد، لما يضمه من خدمات منزلية ووسائل للراحة والدراسة، مبينًا أن إنجازه جاء ثمرةً للعناية والرعاية الأبوية من لدن سماحة المتولي الشرعي (دام عزه)، والمتابعة من رئاسة جامعة وارث الأنبياء وكوادرها الهندسية، فضلًا عن جهود الشركة المنفذة.

ويستوعب المشروع نحو 600 طالبة موزعات على 160 غرفة، تتوفر فيها الخدمات المنزلية والكهرباء المتواصلة، إلى جانب وسائل النقل والمواصلات، بما يوفر للطالبات، ولا سيما القادمات من خارج محافظة كربلاء، بيئة مناسبة للإقامة والدراسة.

وأشار الأمين العام إلى أن العتبة الحسينية المقدسة ورئاسة الجامعة تتجهان إلى تنفيذ مشاريع جديدة، مؤكدًا أن عطاء الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة «غير محدود ولا ينضب»، وأن مشاريع الأقسام الداخلية تأتي في إطار الاهتمام بالطلبة، ولا سيما من يأتون من محافظات أخرى.

وفي الجانب التربوي، دعا العبايجي الطالبات إلى الالتزام والانضباط وتطبيق التعليمات الشرعية، مؤكدًا أهمية العفة والحشمة وأداء الصلوات وتلاوة القرآن، إلى جانب المحافظة على مرافق المشروع وممتلكاته بوصفه منجزًا مخصصًا لخدمة الطلبة.

ولفت إلى أن بعض الأقسام ستكون متاحة خارج المجموعة الخاصة بجامعة وارث الأنبياء (عليه السلام)، وبأجور زهيدة قياسًا إلى مستوى الخدمات والأجواء التي يوفرها المشروع، مبينًا أن العتبة الحسينية المقدسة لا تنظر إلى الجانب المالي من المشروع بقدر ما تهدف الأجور إلى تغطية جزء من النفقات الخدمية الخاصة بالمجمع.

من كربلاء إلى ذي قار.. عطاءٌ طبي يحمل رسالة الإمام الحسين (عليه السلام)

والشيخ الكربلائي يؤكّد: السيّد السيستاني المظلّة الأبوية لنا ولن يبقى مريض إلا ويأخذ استحقاقه

◄ الأحرار/ خاص ـ عدسة/ مرتضى الأسدي - منتظر يوسف

بعدَ اتساع المبادرات الطبية للعتبة الحسينية المقدسة إلى مختلف محافظات البلاد، لم يعد المرضى ينتظرون أن يصلوا إلى مدينة كربلاء المقدسة كي يجدوا من يمدّ لهم يد العون والمساعدة والمعالجة الطبية اللازمة.. هذه المرّة كانت كربلاء هي التي وصلت إليهم.

بهذه الروح، انطلقَ وفد طبي تخصّصي من مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي إلى شمال محافظة ذي قار، ضمن حملة «عطاء الإمام الحسين (عليه السلام)» الطبية المجانية، حاملاً خدمات الفحص والعلاج إلى أهالي (5 أقضية).

وجاءت هذه المبادرة استجابةً لتوجيهاتِ ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بعد استقباله لوفد من شيوخ ووجهاء محافظة ذي قار، حيث قدّم الوفد شكره لسماحته بعد إجراء عمليات جراحية لأكثر من (3 آلاف) مريض في المحافظة على نفقة العتبة الحسينية المقدسة.

وقال سماحة الشيخ الكربلائي خلال اللقاء: إنّ «العتبة الحسينية المقدسة تعمل جاهدةً على رفع الحيف عن اهالي مناطق ذي قار وخصوصاً المناطق الفقيرة»، مبيناً أن «سماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله) هو المظلة الابوية التي من خلالها نرعى «عيال الله» حيث ينظر سماحته الى جميع المناطق الفقيرة بأنهم «عيال الله» واننا في العتبة الحسينية نسير على منهجه ونسعى أن نكون جهة مكملة للنقص الحاصل في مؤسسات الدولة ولسنا بديلاً عنها».

وأضاف سماحته، أن «العتبة المقدسة ومن خلال مشاريعها الإنسانية وخاصة الطبية منها، أخذت على عاتقها أن ترفع شعار عمل لها وهو أن لا يبقى مريض في محافظة ذي قار والمحافظات الأخرى إلا ويأخذ استحقاقه من العناية الطبية، وأن يتم شمول جميع المستحقّين بهذه الرعاية وحسب الاحتياج الأشد».

أما عن المبادرة الجديدة وزيارة وفد المستشفى لمحافظة ذي قار، وقال المدير الإداري للمستشفى المهندس عباس عبد

علي لـ (الأحرار): إن «هذه المبادرة تأتي امتداداً لعطاء المرجعية الدينية العليا والعتبة الحسينية المقدسة، الذي يتجاوز حدود مدينة كربلاء المقدسة ليصل إلى مختلف المحافظات العراقية، ولاسيما المناطق التي تحتاج إلى الدعم والرعاية الصحية».

وأضاف عبد علي أن «الوفد باشر منذ وصوله باستقبال الأهالي وإجراء الفحوصات الطبية والعلاجية وتشخيص الحالات المرضية، فيما جرى تحديد الحالات التي تحتاج إلى عمليات جراحية وإحالتها إلى مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، لاستكمال علاجها مجاناً».

وفي اليوم الأول للحملة، الجمعة 28 آب 2026، ذكر عبد علي أن «عدد المراجعين تجاوز (2000 شخص)» وهو مشهد يظهر حجم الحاجة إلى الخدمات الطبية المجانية، ويكشف في الوقت ذاته حجم التفاعل مع المبادرة الإنسانية للعتبة المقدسة.

كما أشار إلى أن الوفد الطبي «لم يقتصر على الأطباء، وضم كوادر تمريضية وإنسانية وساندة، إلى جانب الصيادلة والمختبريين، لتقديم خدمات صحية متكاملة للأهالي».

وأكّد عبد علي أن «هذه الحملة ليست الأولى من نوعها، إذ سبقتها حملات مماثلة في الديوانية وبغداد وبابل والموصل والبصرة، في إطار مسار إنساني تسعى من خلاله العتبة الحسينية المقدسة إلى إيصال خدماتها الطبية إلى العراقيين في مختلف مناطق البلاد».

ولفت كذلك إلى أن «هذا العطاء يترجم عملياً معنى «لبيك يا حسين»، موضحاً أن «الاستجابة لنداء الإمام الحسين (عليه السلام) لا تقتصر على الشعارات، وإنما تتجسد في خدمة الإنسان، والوصول إلى المحتاجين وتخفيف معاناتهم».

ولفت عبد علي إلى أن «ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي يولي هذه المبادرات الإنسانية والصحية اهتماماً كبيراً؛ لما تمثله من دعم للعوائل التي هي بأمس الحاجة إلى الرعاية والمساندة والخدمات الطبية اللازمة».

من جهتهم أعرب الأهالي عن امتنانهم الكبير للعتبة الحسينية المقدسة والكوادر الطبية للمستشفى، لتجّشمهم عناء الطريق والوصول إليهم لغرض تقديم الخدمات الطبية اللازمة.

م. عباس عبد علي

وقال المواطن مطر الصالحي، أحد المستفيدين من الحملة: «سمعت بوجود الوفد الطبي في المنطقة، فجئت وأنا أعاني منذ مدة من مشكلة صحية، وكنت أخشى أن تكون كلفة الفحوصات والعلاج أكبر من قدرتي، لكنني اليوم حصلت على الفحص والاستشارة من دون أن أدفع شيئاً»، مضيفاً بأن «ما تقوم به العتبة الحسينية المقدسة من مبادرات طبية مجانية يفوق الوصف».

أما المواطنة الحاجة أم عباس قالت: «كان من الصعب عليّ أن أذهب إلى كربلاء لإجراء الفحوصات بسبب الظروف والتكاليف، لكن وصول الأطباء إلى منطقتنا خفّف عنا الكثير».

وتابعت القول: «لقد استقبلونا باهتمام عالٍ وفحصوا حالتي، وشرحوا لي ما أحتاج إليه من علاج».

فيما قال المواطن عبد الرحمن الفتلاوي: «بعد الفحص أخبرني الطبيب أنني بحاجة إلى عملية جراحية، وجرى تسجيل حالتي لإجراء العملية في كربلاء مجاناً»، مضيفاً بأن ما قدّمه وفد العتبة المقدسة «ليس خدمة طبية فقط؛ وإنما هي مساعدة حقيقية جاءت في وقت كان بأمس الحاجة إليها».

وشاركه الحديث أيضاً المواطن حيدر جبار بالقول: إن «أكثر ما لفتني هو طريقة تعامل الكادر معنا، فلم نشعر أننا أمام حملة مؤقتة، فقد كان هنا من يهتم بصحتنا فعلاً».

وبينما كانت طوابير المراجعين تتزايد، اختصر أحد الأهالي مشاعره بكلمات بسيطة: «نحن نعرف أن كربلاء بعيدة، لكن اليوم شعرنا أن أهل كربلاء قريبون منا، جاؤوا إلينا بالأطباء والدواء والخدمة، وهذا هو العطاء الحسيني الذي يحتاجه الناس».

أهمية لعب الأب مع طفلهِ

◄ حسنين الزكروطي

لا يختلف اثنان على أن الإنسان يبني شخصيته وسلوكياته وطرق التواصل مع الآخرين بدايةً من البيئة التي يعيش فيها مع (الوالدين)، ومن ثم محيطه (الأصدقاء) الذي يعزّز من خلالهم هذه السلوكيات، بغض النظر عما اذا كانت تلك السلوكيات إيجابية أم سلبية، لذلك تجد أن الكثير من الخبراء وذوي الاختصاص يؤكدون أن الاعتناء بتربية الطفل والاهتمام به منذ مرحلة الطفولة ولغاية سن النضج له دور كبير ومؤثر في تحديد سلوكياته وشخصيته بين الناس، ومن خلال دراسة ميدانية أجرتها كوادر مؤسسة السبطين (عليهما السلام) للطب النفسي والتوحد والتأهيل المجتمعي في العتبة الحسينية المقدسة، أكدت من خلالها على أهمية لعب الطفل، وخصوصًا مع الأب، فهو ليس مجرد ترفيه، بل يمثل جزءًا مهمًا في التعلم واكتساب المهارات، وتقول الدراسة:

يُعدّ اللعب جزءًا أساسيًا من حياة الطفل، فهو ليس مجرد وسيلة للترفيه وقضاء الوقت، بل يمثل فرصة طبيعية للتعلم واكتساب المهارات وبناء العلاقات، وهو وسيلة مهمة لدعم نمو الطفل في الجوانب (الاجتماعية والتواصلية والعاطفية والحركية)، وخصوصًا عندما يُستثمر هذا اللعب بطرق تتناسب مع قدرات الطفل واهتماماته واحتياجاته الفردية.

كما يساعد لعب الطفل مع الأب على بناء علاقة آمنة وداعمة، ويمنح الطفل فرصة للتفاعل مع شخص يثق به ضمن بيئة مريحة غير ضاغطة، ومثال على ذلك: الألعاب والأنشطة اليومية تشجع الطفل بصورة طبيعية على التواصل، ومحاولة تقليد حركات الأب وأفعاله، وهي مهارات أساسية يمكن تطويرها تدريجيًا من خلال التفاعل المستمر.

ومن جانب آخر، يساهم اللعب المشترك في تنمية المهارات الاجتماعية، إذ يتعلم الطفل المشاركة، وانتظار دوره، واتباع القواعد البسيطة، والتعاون مع الآخرين. ويمكن للأب استثمار الألعاب والأنشطة التي يفضلها الطفل لجذب انتباهه وتحفيزه على التفاعل، ثم توسيع اهتماماته تدريجيًا وتشجيعه على تجربة ألعاب وأنشطة جديدة.

في حين أن اللعب يوفر مواقف طبيعية تساعد الطفل في التعبير عن مشاعره وتنظيم انفعالاته، وعند مواجهة موقف مثل الانتظار أو الخسارة أو تغيير قواعد اللعبة، يستطيع الأب مساعدة الطفل على فهم مشاعره والتعامل معها بهدوء، وتعليمه أن المحاولة من جديد جزء من التعلم.

أما الألعاب الحركية، فتسهم في تطوير التوازن والتناسق الحركي ومهارات التخطيط الحركي والتآزر بين العين واليد، والعين والقدم، والعين والجسم، في حين تساعد ألعاب التركيب والتصنيف والألغاز البسيطة على تنمية التفكير، والانتباه، والقدرة على حل المشكلات.

ولا يحتاج الأب إلى ألعاب معقدة أو مكلفة؛ فقد تكون الكرة، أو المكعبات، أو لعبة بسيطة تعتمد على تبادل الأدوار فرصة لتنمية مهارة جديدة، والأهم هو أن يكون الأب حاضرًا ومتفاعلًا، وأن يمنح الطفل الوقت الكافي للاستجابة دون ضغط أو استعجال.

إن مشاركة الأب في اللعب وقضاء الوقت مع طفله تمنحه لحظات مهمة كالأمان، والاهتمام، والثقة بالنفس، وفرص التعلم، والانتماء، لذلك يمكن أن يتحول اللعب من نشاط يومي بسيط إلى جسر حقيقي يساعد الطفل على التواصل مع أسرته ومحيطه، واكتساب مهارات جديدة تعزز استقلاليته وثقته بنفسه.

فالهدف ليس أن يلعب الأب مع الطفل فحسب، بل أن يجعل من اللعب طريقًا للتواصل والتعلم والنمو وبناء علاقة أكثر قربًا ودفئًا، مع احترام خصوصية كل طفل وإيقاعه واحتياجاته الفردية.

لا تجعـــل «فوبيـــا الحسد» تدمر حياتـــــك!

◄ السيد رشيد الحسيني

يتوهّم كثيرٌ من الناس بمجرد وقوع حادثٍ أليم، أو نزول مرض، أو التعثر في ظروف الحياة الصعبة، أن السبب المباشر لذلك هو العين والحسد.

غير أن هذا الفهم يستدعي وقفة وعي؛ إذ إن تسويغ كل عقبة بالحسد يُدخل المرء في دائرةٍ من الخوف الدائم والريب بالآخرين، فضلاً عن تناسي حقيقة الدنيا القائمة على الابتلاء والاختبار.

ولفك هذا الالتباس، يجدر بنا تمييز الحسد بحدّه الدقيق، وهو: تمني زوال النعمة عن الغير؛ فهذا هو الشرط الأساس ليُسمّى الفعل حسداً.

أما إذا تمنى المرء لنفسه مثلَ ما أُعطي غيرُه دون أن يتمنى زوال النعمة عنه، فهذه هي الغبطة، وهي حالة إيجابية ممدوحة؛ لما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): «إنّ المؤمنَ يغبطُ ولا يحسد»، فالغبطة محمودة والحسد مذموم.

وهنا يأتي السؤال المهم كيف نحافظ على نعمنا من الحسد؟

إنّ صيانة النعم وحمايتها من غوائل النفوس، تستلزم الحذر من تحويل الخصوصيات إلى معروضاتٍ علنية؛ إذ تشيع اليوم ثقافة إفشاء تفاصيل حياة الانسان كشراء المركبات، والسفر، والرزق بمولود جديد، ...الخ.

وهنا تتجلى حكمة الحديث النبوي الشريف بضرورة كتمان النعم التي يخشى عليها من الحسد : «استعينوا على حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود»، ولا يعني ذلك أن نعيش في هاجس الشك بالآخرين، وإنما هو نوع من حفظ النعمة، وصيانة الخصوصية، والتعامل معها بقدر من الحكمة والاتزان.

وللشعراء قول في الإمام الحسين (عليه السلام)

الأستاذ محي المسعودي... وقصيدة دِينٌ ودَين بحق أبي الأحرار (عليه السلام)

د. حميد حسون المسعودي

الشاعر:

ولد الأستاذ محي حمزة حساني علي المسعودي في محافظة بابل عام ١٩٥٩م. عمل في الصحافة العربية والعراقية ما يناهز الثلاثين عاما. وهو عضو اتحاد الأدباء العراقيين، وعضو نقابة الفنانين العراقيين وعضو اتحاد الصحفيين والإعلاميين العراقيين وعضو اتحاد كتاب الانترنت العراقيين وعضو مؤسس لمجموعة جنى الثقافية في الأردن.

رُشِّحت له على مدار اربع سنوات اربع مقالات لنَيل جائزة سمير قصير لحرية الصحافة التي تُشرف عليها المفوضية الأوروبية. كما ساهم في صياغة ميثاق شرف الاعلام العراقي الذي عُقد في العاصمة الأردنية عمان برعاية المؤسسة الكندية المحلية للإعلام والمجتمع.

عمل في جريدة الديار الأردنية اليومية محررا وكاتبا لعمود صحفي على صفحتها الأولى ومترأسا للدائرة الثقافية والفنية ودائـرة ثقافة الطفل فيها حتى العام ٢٠٠٧. شارك في اصدار الكتاب الثاني لهيئة الاعلام والاتصالات العراقية المختص بالإعلام البديل.

نال جائزة ثقافة الطفل العربي في الامارات عام ٢٠٠١ والجائزة الأولى لأدب الطفل عن (نص مسرحي) في المسابقة التي أقامتها مؤسسة النور في السويد، عام ٢٠٠٩ .

نشر في الصحف العربية ثلاث روايات هي (صراط على الجحيم) و(وجع القرى في زمن الجوع) و(ابن المجنونة) ومجموعة قصصية بعنوان(هوامشُ ذاتٍ تتمزق).

طُبعت له مجموعتان شعريتان هما (للكبار جذور البراعم) و(أراجـيز رجل ادمـن الـهذيان). وله مجموعتان شعريتان للأطفال هما (اجري أجري تحت المطر) و(اغنيات عصافير داخل قفص). وله مخطوطات أخرى تحت الطبع. شارك في اصدار كتابين آخرين الأول بعنوان (خمس روايات لهدية حسين) والـثاني (عـن المـسرح الأردني). حـرر ونـشر الكثير من الكتابات الثقافية في صحف ومجلات كثيرة كجريدة الأسواق والعرب اليوم اليوميتين اضافة إلى جريدة الديار ومجلة تايكي وبراعم عَمان ووسام - وكلها اردنية. ساهم في دوريـات مهرجانات المسرح الأردني طـوال فـترة اقامته هناك، ونشر في الصحف العراقية الكثير من المواد الإعلامية كجريدة المدى والصباح والبيان والبيئة والمواطن والاتحاد والامة العراقية والدعوة وبابل والفيحاء وبدر والمؤتمر وترأس تحرير صحف محلية. كتب ونـشر مـوضـوعـات عـديـدة في مجلة تواصل المعنية بالاتصالات والاعلام الصادرة عن هيئة الاعلام والاتصالات العراقية، اضافة الى غيرها من المجلات والصحف الكثيرة. وهو معنيّ بالصحافة الالكترونية منذ العام ٢٠٠٦ .له كتابات في مواقع صحفية الكترونية عديدة ومختلفة وبصورة مستمرة. وله العشرات من التقارير والتحقيقات والمقابلات والأخبار الصحفية ومثلها من القراءات النقدية الفنية والادبية والاجتماعية والسياسية اضافة الى القصائد والقصص القصيرة. ومن المواقع التي يكتب فيها " المثقف والحوار المتمدن وكتابات والمرصد العراقي وموسوعة النهرين ومركز النور وموسوعة الفن العراقي وغيرها الكثير. له موقع فرعي في الحوار المتمدن وآخر في المثقف وثالث في مركز النور وصوت الحرية. تعرض لمضايقات من جهات سياسية اثناء عمله الثقافي والصحفي في العراق وكان آخرها إحالته على التحقيق من مجلس محافظة بابل بداية عام ٢٠١٠ على اثر نشره لتقرير يكشف الفساد في المجلس.

لـلأسـتـاذ المـسـعـودي مـواقـف مـشرّفـة في ولائــه لأهـل البيت(عليهم السلام) من خلال تأييد المرجعية الشريفة والرد على من يحاول النيل منها، ويتجلى ذلك في مساهماته على وسائل التواصل الاجتماعي. فهو صاحب رأي يصعب أن تتسرب إليه المداهنة.

القصيدة:

دَيْنٌ لأحمد يطْلب التسديدا والوارثين له, وجدتُ عديدا؟
دَيْـنٌ به الأعـراب صاروا امّـة ولّادة قد مُجّدت تـمجيدا
خُلقٌ ودِيـن جاء احمد فيهما عــزّا لأمـة يــعْـربٍ وخـلودا
همجيّة , فيه ارتقتْ وتسيّدت وتسنّمت فوق الشعوبِ وجودا
ديْنٌ، كتــاب الله قال بـه، وسنّـةُ مرسلٍ، قد أكّدتْ، وشهودا
فلمن - إذا شاء المدِين – سداده يوما، ورد إلى الحميد حميدا؟
تلك البتول، كريمة ووريثة لمّا تــزلْ تـشكو جفا وجحودا

أمّا عليٌ- بَعْلها - ظلّ الوصي على الرسالة، عالِما وعقيـدا
قد صار بعد المُصْطفى، يعْسُوبها وكتابها وأمامها وعميدا
شهدتْ له الأيّام خير مناقبٍ وفضائلٍ أضحت هدىً ورشيدا
صارت وديْـن المصـطـفى، ديْناً علياً، مُلْزِما أهل التقى تسديدا
إنّ الوريث لديْن احمدَ كلّهُ سِبْطٌ، لدين الله صان حدودا
فيه خصال المُصطفى والمُرتضى ودماؤهم فيه، تمرّ صعودا
يا ناس, من غير الحسين تجمّعتْ في نخْره تلك الدماء شهودا؟
إنّ الحسين بكربلا لمّا يـزلْ حيّـا يـقـارع ظالما وحقـودا
ويصدّ أهل الجاهليـة والنـفـاق، بفضله الإسـلام عاد مجيدا
بـذل الـدمـاء بكربلاء سخيّةً قد جاد فيها والبنـين جـودا
أوصاله، يسقي السيوفَ بها دماً حتى يلاقي الرب وهو شهيدا
من اجْلنا ضحّى، لكي نحيـا حياة حرّة في العيش، ليس عبيدا
مثل المسيح، اراد منح دمائه قربانَ "سلم شامل" مشهودا
أنّ الحسينَ وريث احمدَ - جدّه - دمّاً ودِيناً ثبّتَ التوحيدا
إنْ كنتَ تنوي دفع دينكَ كاملا وتعيش حرّا مؤمنا وسعيدا
في كربلاء، هناك صرح منارةٍ من زارها قد يبدأ التسديدا
فهناكَ احمدُ والبتولُ وبعْلُها يستقبلونك زائـرا ومُريـدا
والله - ربُّ الكون - في عليائه يُعطي المُريدَ مـرادَهُ ومزيدا
تأتي الحشود لكربلاء وسعْيها ألّا تـدعْ سبط النـبيّ وحيدا
أهل العراق جميعهم قد بايعوا وغدوا لأحفاد الرسول جنـودا
انظرْ, ملايـين المشاة إلى الحسين توافدوا، جعلوا الولاء نـشيـدا
حشدٌ تلا حشدا يردّد بيعةً سجد الغدير لوقع ذاك سجودا
وفدٌ من البحرين جاء مناصرا وفدا - من الشام الكبير - عتيدا
أمّا خُراسان الرضا، فجميعها خرجت تجددُ عهدها تجديدا
من كل ارض حـرّة جاءت وفـود للحسيـن - هنا - تقودُ وفـودا
إلّا بَنـو الأعراب، كالآبـاء هم، لمّا يزل كفْر النـفـوس شـديـدا
ضلّـوا، فظلوا يُبغِضون نَبيّهم ولآلـهِ جعلوا العـداء مديدا
هدمـوا مقابـرهم بـمكّة والبـقـيـع تـشقّيـا- بمحمدٍ- وجحودا
قتـلوا عليّـا والحسينَ، وقبـلُ، حمزة هاشـم، قتّـالهم واسودا
غدرت بحمزة يوم احْدٍ هندهم أكلت بـه بنت اللئام كبودا
كي تشتفي نفسا، وتعقر حقدَها لكنّ ذاك الحقد ظلّ ولودا
واليوم في أحفادها اشتدّ ذاك الحقد حتى اغضب المعبـودا
ديْـنٌ وديـنٌ أنـكـروا، بلـئامـةٍ كي ينـصروا آبـائهـم وجـدودا
في كل ارض يقتـلون الناس تكْفيـرا وحقدا - عندهم - محمودا
جعلوا شعوب الأرض تكرهنا وتَنْعتَنا بجرْم، صار تقليدا
أنّى ذهبنا ينبذونا خيفةً من نزعة الإرهـاب، ليس صدودا
قد حمّلونا جرْمَهم هـذا، وإنّا من ضحاياهـم، ارقّ عـودا
في كـل يـوم يـقتلونا قتْلة بـمفخّخاتٍ تستزيد مزيـدا
سيل من الدَم، ساخن يجري هنا من كربلاء إلى السماء صعودا
والذنب إنّا قد حزنا عندما قُتِل الحسين، ولم نُدارِ يزيدا
لن تشهد الاعراب يوما نصرها حتى تسدد دينها تسديـدا

المصادر:
المسعودي، محي، 2022. الإعلام والاتصال إطلالة وقراءات بين النظرية والتطبيق. الحلة: دار الفرات للثقافة والإعلام.
الحداد، الدكتور سعد، 2015. الحسين(عليه السلام) في الشعر الحلي. قم المقدسة: المكتبة الحيدرية.
موقع العتبة الحسينية المقدسة.

سدرةُ الأحرار

شعر/ عباس السلامي

يا سدرةً فاءتْ على الأقمارِ ... وتلألأت بالسبطِ دون شرارِ
وتقطعت مثل الكفوفِ وصحبها ... فكأنها غيبٌ من الأسرارِ
وتجمعت من آل أحمدَ ثُلّةً ... في فيئها النضاحِ بالأنوارِ
تُلقي بثمرٍ كي تُعينَ جليسها ... مصفيةُ الأوصافِ كالأحرارِ
أوحت رياحينٌ بموطئِ ضيفها ... بتُرابِ سَيدٍ من ذرا الأطهارِ
فتُوسِمُ الخيرَ العظيمَ لأمَةٍ ... تُضفي الهدى بجوانبِ المُختارِ
بثرى ذبيحِ الله ألقت ظلَّها ... فتخلدت دهراً بدارِ قِفارِ
ذُبِحت بغدرٍ كالمُضمخِ بالدما ... من آلِ عباسٍ سَفا الكفارِ
وكأن روحاً من أضالعِها التي ... كُسرت كصدرٍ من عديمِ دِثارِ
فَرِحت بصمتٍ كي تواسي المُصطفى ... ظمآ بقُربِ الناسِ والأنهارِ
لكن غُصناً قد شجى أوجاعها ... غُصناً صغيراً وسط رملٍ عاري
استذكرت فيهِ الرضيعَ وسَهمهُ ... ومواقفَ الخزيّ المُدافِ بعارِ
لم تحتملِ ألمَ الفجيعةِ وانحنت ... سَقَطت كدمعِ العاشقِ المُحتارِ

سيرة العلامة الشيخ عبد الصاحب عودة الجادري

(١٩٤٧م ـ ٢٠١٢م)

علي جودة الرفاعي

لم يكن فقدان البصر عائقاً أمام الشيخ عبد الصاحب عودة الجادري، بقدر ما كان دافعاً إلى أن يرى الحياة ببصيرةٍ أعمق. فمنذ سنواته الأولى في مدينة الرفاعي، اتجه إلى العلم الديني، واقترب من أهل المعرفة والخطابة، حتى وجد في المنبر الحسيني والدراسة الحوزوية طريقاً لحياةٍ كرّسها لخدمة الدين والناس.

ومن بيتٍ عُرف بالورع والتقوى، بدأت حكاية رجلٍ جمع بين العلم والخطابة، والشجاعة وخدمة المجتمع. حمل هموم مدينته، ووقف إلى جانب المستضعفين، وظل متمسكاً بوظيفته الدينية في أصعب مراحل العراق، حتى أصبح وكيلاً لعدد من مراجع الدين، وصاحب حضور مؤثر في الرفاعي.

بدأ رحلته الحوزوية في كربلاء المقدسة عام 1965م، وتتلمذ على عدد من علمائها، فيما أخذ فنون الخطابة عن نخبة من خطباء النجف وكربلاء. ولم يكن المنبر بالنسبة إليه مجرد وسيلة للخطابة، بل مساحة للتعليم والتوجيه وبناء جيلٍ واعٍ قادر على تحمل المسؤولية.

وعلى امتداد عقود، ترك الشيخ عبد الصاحب عودة الجادري أثراً في محيطه الديني والاجتماعي، ظل حاضراً في ذاكرة أهله ومحبيه حتى بعد رحيله في بيروت عام 2012م، لتبقى سيرته شاهدة على رجلٍ لم تمنعه ظلمة البصر من أن يكون صاحب بصيرة وموقف ورسالة.

اسمه ونشأته

هو الشيخ عبد الصاحب بن الحاج عودة بن الحاج هادي بن فاضل الجادري.

نشأ الشيخ عبد الصاحب عودة الجادري وترعرع في بيت عُرف بالورع والتقوى، وفي كنف والدين مؤمنين صالحين. وعلى الرغم من فقدانه البصر، فإنه كان ذا بصيرة نافذة في شؤون الحياة، وقد امتلك من الوعي والإدراك ما أهّله لأداء أدواره الدينية والاجتماعية بفاعلية واقتدار.

بداية طلبه للعلم

كان الشيخ عبد الصاحب عودة الجادري، منذ صباه، من الطامحين إلى دراسة العلوم الدينية، وكان من الشباب المؤمن الذين التفوا، بمحبة التلميذ لأستاذه، حول الشيخ محمد علي الخمايسي، الذي كان ممثلاً ووكيلاً عن مراجع الدين في قضاء الرفاعي خلال خمسينيات القرن الماضي.

وقد شجعه الشيخ الخمايسي على الولوج في عالم الخطابة الحسينية والدراسة الحوزوية، وأسهم في تعليمه بعض أبواب الرسالة العملية، ومنها «منهاج الصالحين» للمرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم (قدس سره). وفي أيام سفر الشيخ الخمايسي، كان الحاج عبد الأمير الحيدري (رحمه الله) يتولى تدريسه.

كما أسهم الشيخ عبد المجيد بن الشيخ مصطفى آل كبة في تحفيظه قصائد في مراثي أهل البيت (عليهم السلام)، الأمر الذي أسهم في صقل موهبته الخطابية والارتقاء بأدائه في المنبر الحسيني.

دراسته الحوزوية

بدأ الشيخ عبد الصاحب عودة الجادري دراسته الحوزوية في مدينة كربلاء المقدسة عام 1965م، تحت رعاية المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد محمد مهدي الحسيني الشيرازي.

وتتلمذ على عدد من العلماء وأساتذة الحوزة، منهم:

آية الله السيد محمد كاظم القزويني.

آية الله السيد مرتضى بن السيد محمد صادق القزويني.

آية الله السيد حسين بن السيد عبد الله الخوئي.

آية الله السيد علي بن السيد محمد الحسيني الصدر.

آية الله السيد هادي بن السيد محمد كاظم المدرسي.

تكوينه الخطابي

أخذ الشيخ عبد الصاحب عودة الجادري فن الخطابة عن كبار الخطباء الذين كانوا يترددون على مدينة الرفاعي، ولا سيما الذين كانوا يحضرون في بيت والده المرحوم عودة الهادي، ومنهم الخطيب باقر سليمون، والمرحوم السيد محمد علي

المرعبي، وهما من خطباء النجف الأشرف.

وخلال دراسته في كربلاء المقدسة، تلقى فنون الخطابة عن السيد محمد كاظم القزويني، والشيخ عبد الأمير المنصوري، والشيخ عبد الزهزاء الكعبي، والشيخ هادي الكربلائي.

وقد أسهم هذا التكوين العلمي والخطابي في بناء شخصية منبرية كان لها حضورها وتأثيرها في مدينة الرفاعي، وفي أداء وظائفها الدينية والاجتماعية.

شجاعته ومواقفه

عُرف الشيخ عبد الصاحب عودة الجادري بشجاعته ورباطة جأشه أينما حل، وبمناهضته للباطل والانحراف والظلم والجور. وقد تعرض لمضايقات النظام الصدامي، وكان في تلك الظروف الحرجة ظلاً وارفاً للمستضعفين، وسنداً لمن وجدوا فيه ملاذاً وموقفاً.

وكان له دور بارز في مدينة الرفاعي عام 2003م، إبان سقوط نظام البعث، إذ كان له موقف مشرّف في حفظ الأمن وتقديم الخدمات وإدارة شؤون المدينة.

وقد أسهم في تشكيل لجان شعبية من الشباب المؤمن المتحمس، تولت الحفاظ على دوائر الدولة ومؤسساتها من السرقة والنهب، والقيام بالمهام الخدمية الضرورية، فكان بذلك أحد أبرز الفاعلين في حماية المدينة والحفاظ على استقرارها في تلك المرحلة الحساسة.

ثقة المراجع والعلماء

تمتع الشيخ عبد الصاحب عودة الجادري بشخصية مهيبة ومؤثرة، وكانت له صلات حميمة وعلاقات وثيقة بمراجع الدين وكثير من رجال الفكر والأدب.

وبعد وفاة الشيخ محمد علي الخمايسي عام 1972م، نال الشيخ عبد الصاحب ثقة عدد من مراجع الدين العظام، الذين عيّنوه وكيلاً عنهم في قضاء الرفاعي.

دوره الجهادي والرسالي

على الرغم من الظروف المريرة والقاسية التي عاشها في زمن الدكتاتورية، كان الشيخ عبد الصاحب عودة الجادري أقوى من الضغوط التي أحاطت به، ومضى في أداء وظائفه الشرعية بصدق وأمانة.

فكان يقيم صلاة الجماعة، ويحيي المناسبات الدينية، ويقيم المجالس الحسينية، ويعين الفقراء والمساكين، ويسعى في قضاء حوائج المؤمنين، مستمداً قوته من إيمانه ورسالته التي آمن بها.

كما استطاع، بحكمته ودرايته، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أن يسهم في إعداد جيل واعٍ قادر على تحمل المسؤولية بإخلاص وجدارة، من خلال حث الشباب على التفقه والتعلم والارتقاء، وعدم الاستسلام لكل ما يحول دون ذلك.

وقد تحقق له ذلك بفضل الله سبحانه وتعالى وبركات مولانا صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وفاته وتشييعه

توفي الشيخ عبد الصاحب عودة الجادري في العاصمة اللبنانية بيروت عام 2012م.

وأُقيم مجلس الفاتحة على روحه الطاهرة في اليوم السابع من ربيع الأول في حسينية الإمام علي (عليه السلام) بمنطقة الضاحية في لبنان، بإشراف الدكتور حامد الخفاف. وفي اليوم الثامن من الشهر نفسه، أُقيم مجلس الفاتحة في مجمع الإمام الصادق (عليه السلام) التابع لمكتب المرجع الديني الكبير السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله).

ثم نُقل جثمان الشيخ الجليل إلى العراق، وإلى مدينته الرفاعي التي شيعته تشييعاً مهيباً.

وقد خيّم الحزن على أبناء مدينته وجميع معارفه ومحبيه، فكان بعضهم في صمت مطبق، فيما غلب البكاء والعويل على آخرين، وتعطلت مرافق الحياة وأُغلقت المحال والمتاجر، وكان ذلك اليوم أشبه بيوم عاشوراء، يوم العاشر من محرم الحرام.

وقد وثّق سيرته ابنه البار الشيخ حسين عبد الصاحب الجادري في كتاب حمل عنوان «الخطيب الصاحب»، تناول

فيه جوانب مهمة وصفحات مشرقة من حياة والده وسيرته.

مراثيه

رثى الشيخ عبد الصاحب عودة الجادري عدد من الشعراء والأدباء، مستذكرين سيرته ومكانته وعطاءه الديني والاجتماعي.

فقد رثاه الشاعر علي الحيدري، مستهلاً قصيدته بقوله:

أيها الصاحب والخِلُّ الذي
للتقى والزهدِ أضحى مَثلا
لا فقدناك إماماً علماً
وخطيباً حاز فضلاً وعُلا

ورثاه العلامة الأديب الشيخ سعد السماوي بقصيدة استهلها بقوله:

فقدُ الأحبةِ فوق كلّ مصائبي
ماذا ترى من شاعرٍ أو كاتبِ
سكبَ المصابُ مدامعي في حرقةٍ
لكنني لم أدرِ معنى الساكبِ

كما رثاه الشاعر جابر السيد غانم الياسري بقصيدة استهلها بقوله:

شغلتَ مكاناً ليس يشغل مثله
فقيهٌ ولم تعلق يداك سوى الحمدِ
وأوحشَ بيتٌ كنتَ ضوءَ سراجِهِ
وإن رابنا شكٌّ بفضلك نهتدي

ورثاه الأديب عبد الجبار عباس الخطاط بقصيدة استهلها بقوله:

يا خادمَ الزهراءِ روحك في العُلا
أمست وفي خُلدٍ وفي رضوانِ
قد غاب شخصُكَ والرفاعي موحشٌ
ينعى حبيباً طيبَ الإحسانِ

وكذلك رثاه الشاعر عبد الكريم السوز بقصيدة استهلها بقوله:

جاء القضاءُ فلا تعتب ولا تلمِ
فلا محيصَ عن أمرٍ خُطَّ بالقلمِ
إنّا إلى الله راح الشيخ كالحلمِ
من للملماتِ بعد العالمِ العَلَمِ

ورثاه الشيخ سلام علي العقابي بقصيدة استهلها بقوله:

أوقدتَ عمرك للحسين ضياءا
ونذرتَ نفسك للحسين فداءا
يكفيك من لقبٍ بأنك خادمٌ
للطاهرين تزاحمُ الجوزاءا

ورثاه الشاعر علي حميد الشويلي بقصيدة استهلها بقوله:

صمتَّ لتختمَ نطقَ العزاء
فأنزلتَ دمعاً بهزُّ البكاء
رحلتَ فخلّفتَ أزمةَ قلبٍ
وماتَ بصدرِ الجميعِ الهواء

ورثاه كاتب السطور أيضاً بقصيدة جاء في مطلعها:

خسرناكَ أبا مهدي خسرناكا
وللأهلِ أباً ترعى عرفناكا
خسرناكَ ولكن لم تمت أنتَ
أبا مهدي لأن القلبَ مأواكا
فأنتَ الخيمةُ امتدّت بلا شكٍّ
إلى الكلّ بلا فرقٍ فحيّاكا

وكان له دور بارز في مدينة الرفاعي عام ٢٠٠٣م، إبان سقوط نظام البعث، إذ كان له موقف مشرّف في حفظ الأمن وتقديم الخدمات وإدارة شؤون المدينة.

السيد نصر الله الحائري..
شهيد الوحدة الإسلامية (ح: ا)

◄ سامي جواد كاظم

بدايةً، لا بد لنا من التعريف بالمصادر التي ذكرت سيرته، فبالرغم من كثرتها، إلا أن الذي عاصره يكون هو الأقرب فيما ذُكر عنه، وهو السيد عبد الله حفيد السيد نعمة الله الجزائري. أما سيرته من حيث مواقفه، فإنها استُنبطت في الأغلب الأعم من شعره، لكن هنالك مواقف له، بالرغم من قلتها، إلا أنها تدل على علو شأنه العلمي وبكل توجهاته الدينية: فقه، وخطابة، وبلاغة، وشعر. وأما الاختلاف في السنين من حيث الولادة والوفاة والرحيل، فإننا يمكن أن نستدل عليها من خلال، مثلاً، الإجازات التي مُنحت له أو التي منحها.

فأغلب من كتب عنه سلّط الضوء على إجازاته وشعره وغير ذلك، فالسيرة شحيحة جداً.

هذه الشخصية يتحدث عنها الدكتور حسين محفوظ عندما استُضيف سنة 2002 في منتدى كربلاء من قبل السيد عبد الأمير عوج، وأكد على دراستها بعمق والكتابة عنها، لما لها من مكانة علمية، ولأنها شخصية كربلائية.

نبدأ باسمه، وهو أيضاً اختلفت الأقوال فيه، فقد ذكر صاحب «معارف الرجال» أنه: أبو الفتح عز الدين السيد نصر الله بن السيد حسين بن علي بن يونس، ابن جميل بن علم الدين بن طعمة بن شرف الدين بن نعمة الله (أو طعمة الأول) بن أبي جعفر أحمد بن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر محمد بن شرف الدين أحمد المدفون في عين التمر . شفائة . ابن أبي الفائز بن محمد بن أبي الحسن علي بن أبي جعفر محمد خير العمال بن أبي فويرة علي المجدور بن أبي عاتقة أبي الطيب أحمد بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى

الكاظم (عليه السلام).

أما في «الطليعة لشعراء الشيعة» للشيخ محمد السماوي، فهنالك اختلاف في الاسم لأكثر من جد.

وقائل قال: اسمه «صفي الدين»، وآخر من كان له رأي في نسبه وقد اختلط عليه الأمر، معتقداً أنه من عشيرة السادة آل نصر الله العريقة الكربلائية، ولكن أشار إلى هذا الاشتباه السيد عبد الصاحب نصر الله في كتابه «تاريخ كربلاء».

طبعاً، آل فائز منهم يتفرع آل نصر الله وآل طعمة وآل عوج، فكلهم نسبهم إلى الإمام الكاظم (سلام الله عليه). لذا فالأغلب يلقبه بالموسوي أو الفائزي، إضافة إلى لقب المكان، وهو الحائري.

ولادته جاءت محل تخمينات من خلال ما ذكر عن سيرته. صاحب «معارف الرجال» ذكر قائلاً: «اشتهر المترجم له بالفائزي الحائري، ولد حدود سنة 1109 هـ في كربلاء».

ولكن عندما ذكر السيد عبد الله الجزائري في كتابه «الإجازة الكبيرة»، قائلاً إنه استشهد في الخمسينيات من عمره، ولأن سنة استشهاده أصلاً فيها خلاف، لذا فهنالك قائل يقول: ولد سنة 1109، وآخر قال 1110، وآخر 1115 من الهجرة النبوية.

وحقيقةً، عندما قرأت عن سيرته في «تكملة أمل الآمل»، فقد ذكر أنه عاد من أصفهان سنة ألف ومئة وعشرين بعدما أمضى فيها ست سنوات، وهذا يعني أنه سنة ألف ومئة وأربع عشرة سافر إلى أصفهان، وهنا تكون ولادته، على أقل تقدير، قبل الألف والمائة.

وكان من العلماء والأدباء، والكتاب والمؤلفين، والشعراء البليغين والمؤرخين، وكان وجهاً ساطعاً مبرزاً في الحائر الحسيني، وجليلاً محترماً عند الوجوه العلمية في النجف والحكومة في بغداد، وعند الشيعة والسنة.

وفي «أعيان الشيعة» ذكر السيد محسن الأمين: «هو ممن جمع الله سبحانه له الحسنيين: السعادة بالعلم والتقى، والشهادة دون ما يحب الله ويرضى، كما أنه جامع بين الشرفين: علو النسب، والفضل المكتسب، فهو عالم فقيه محدث أديب شاعر، مشارك في علوم قل من اطّلع عليها أجمع».

لا عيب فيه إلا أنهُ في حقّي!!

دخلَ العلّامة الدكتور محمد حسين الصغير (رحمه الله) على سيدنا المرجع الأعلى (دام ظلّه) في ديوانه في يوم الغدير الثامن عشر من ذي الحجة سنة 1419هـ

وخاطبه بقصيدة أنشأها للمناسبة، وقد جمع فيها بين التهنئة بالغدير والثناء على مقام المرجعية وما اضطلع به السيد الكبير من شأنها.

وكان الدكتور الصغير قد عرف من السيد ذائقة أدبية مرهفة، فقال في وصف تلقّيه لمثل هذا الشعر: "وكان السيد السيستاني بحسب ذائقته الفنية يهتزّ لهذا الشعر استحسانًا".

غير أن الثناء إذا بلغ شخصَ المرجع الأعلى استدعى منه ذلك الخُلُق الذي عهده فيه جلساؤه هضم النفس والتحرّج من المديح.

وينقل الدكتور الصغير عنه قوله: "لا عيب في هذا الشعر إلا أنه في حقّي، وقد لا أستحقه"!!

وهنا لم يكتفِ الصغير بأن يقول: بل تستحقه.

وإنما أجابه من جهة أخرى أعمق بين له أن المقصود بالتكريم ليس شخص الرجل بمعزل عما يحمله وإنما المنصب والمقام والمرجعية العليا التي يمثلها وأنه أهلٌ لذلك.

ثم ساق له شاهداً فقال بما حاصله: إن المجدّد الميرزا محمد حسن الشيرازي (قدّس سره) على جلالة قدره وعلو منزلته قد لا يستطيع الجيل المتأخر أن يدرك على وجهه مقدار المكانة العلمية والاجتماعية التي كان يتبوؤها في عصره لولا ما بقي من آثار ذلك العصر، ومنها قصائد الشاعر السيد حيدر الحلي التي صوّرت مقام المجدد ومنزلته في مناسبات شبيهة بهذه المناسبات.

وعندئذٍ يختم الدكتور الصغير الواقعة بعبارة قصيرة تكاد ترسم لنا المجلس: "فتبسّم مغتبطاً".

إلى روح الشهيد السعيد الشيخ

(أحمد عودة جواد المعموري) أبي فاطمة

بطلٌ من أبطال لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات

ترتيلة العابر إلى ضوء الدم.. سلاماً أبا جهاد يوم صعدتَ شهيداً

◄ حيدر عاشور

لم تكن أمنية أبي فاطمة المعموري بالشهادة ختاماً لحكايته، بل كانت المطلع الأبدي في صفحات الخلود. ظل قلبه معلقاً بنداء الواجب العقائدي، كصوت نخلةٍ لا تلتوي أمام العواصف، متأهباً دائماً للتلبية متى ما أزف ميقات الجهاد. حين أقبل الفجر الأول لسقوط صرح الطاغوت، لم يخلد إلى الراحة، بل سارع ليكون درعاً حصيناً يحيط بالمقدسات في ربوع الوطن. كانت أياماً غابت شهبُها، وتدثرت بالرماد والوجوم، حين زحفت خفافيش الظلام نحو العراق. أقبلوا يحملون راياتٍ سوداء كقلوبهم، يُعلون في الآفاق صرخات الزيف، وينفثون سموم الفتنة في مجاري الهواء. لم يكن زحفهم عابرًا، بل كان سيلًا من حقدٍ دفين، استباحوا به الديار، وانتهكوا حرمة الأرض والإنسان، متسلحين بفتوى التكفير التي صاغتها ضمائرهم الميتة.

حين أظلمت الأرض وتجاسرت قوى الظلام، وأنجبت (داعش) نسختها الأكثر دموية وإجراماً، أشرقت شمس النور من جديد. من رحاب الصحن الحسيني الشريف، انطلقت فتوى الدفاع الكفائي المباركة لتعيد ترتيب وجه الحياة وتزلزل عروش الباطل. لم يتردد أبو فاطمة حين سمع النداء. كان صوت المرجعية الدينية العليا يلامس قلبه قبل أذنيه. هبّ واقفاً، وشدّ رحال العزيمة، منخرطاً في صفوف لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن المقدسات. اختار طريقه تحت راية فرقة الإمام علي عليه السلام القتالية في الحشد الشعبي. مضى نحو ميادين الوغى بخطى ثابتة وقلب لا يخشى الموت. كان الهواء يحمل عبق التضحية، وكان يرتل بلسان اليقين ودموع الشوق:

هذا اليوم الذي كنا ننتظره.

كان الغبار يعانق الأفق، والقلوب توخزها حيرة التردد، لكنه وقف شامخاً كطودٍ لا يلين. لم يكن صوته مجرد كلمات تعابر الهواء، بل كان نداءً نازلاً من سماء اليقين؛ يعلنها مدويةً بلا خوف ولا تردد:

أن الجهاد فريضة إلهية، مهرها أطهر وأعلا من أن تشترى بحطام الدنيا الفانية، يقدمها صاحبه لا يبتغي جزاءً من خلق، ولا شكوراً من عين تراه.

وحين ساد الحنين ذكريات من غادروا، والتفت الجميع خلفهم يستحضرون أمجاد الراحلين، استدرك بصوت يقرع الضمائر كأنه نفخ في الصور، والتفت بعينين تلمع فيهما نار العزم وقال:

كفانا تفاخرًا بإخواننا الذين سبقونا، فاليوم سوف نصنع مجدَنا بأيدينا.

سكنت النفوس بعد مقولته، وكأن صاعقة من الوعي سرت في العروق؛ فتحولت الكلمات من أسطرٍ تُحفظ، إلى أرواحٍ تمشي على الأرض تطلب العز بلا مَنٍّ ولا سلوى وتسأل الله ان يمنحها تاج الاستشهاد.

ألقى أبو فاطمة زخارف الدنيا ومباهجها خلف ظهره؛ كأنها ظلال زائلة تذوب في أول النهار. خطا خطوته الكبرى بقلب عارفٍ اطمأن إلى الحقيقة المطلقة، ولم تهزه عواصف المادة. وقف أمام عتبة داره العتيقة. نظر إلى أهله وولده نظرة مودعٍ بصير. قرأ في تفاصيل الوجوه للمرة الأخيرة بوعيٍ هادئ.

كانت دفقات الوفاء تفيض من قلبه، غير أن يقين الروح كان أثبت من جذور الأرض وأقوى من لوعة الفراق. تأمل حطام الدنيا وما فيها من صخب. أحس أن أثقال القلوب تتبدد تماماً أمام أنوار البصيرة النافذة. رفع عينيه نحو الآفاق العلوية، ورتل بلسان الصديقين كلماته العميقة التي لا تردد فيها: ما لي وللتعلق بهم، وإني لبارحٌ عنهم لا محالة.

استدار بهدوء تام، بلا التفة ولا تردد. مضى في طريقه الجديد خفيفاً من أوزار الطين ومتاع الدنيا، حاملاً زاداً نقياً من التسليم والرضا، كمن يرى بعين بصيرته أن الدار الباقية تنتظر قدومه الصافي.

حين تمايلت الأرض تواضعاً وإجلالاً لوقع خطواته الثابتة، لم يكن المشهد عابراً؛ بل كانت الهضاب والسهول تنحني هيبةً أمام رجلٍ شقّ ظلام الليل ليصنع الفجر بيديه. كان يمشي بثبات الجبال الرواسي التي لا تُوهن عزيمتها العواصف، ولا تهتز لهامتها هوج الرياح. في تلك البقاع الطاهرة والمحاريب التي تعطرت بيقين الصادقين، حيث تداعت أوهام زمر (داعش) التكفيرية وتكسرت على صخرة الثبات، وقف شامخاً لا يعرف الخوفُ إلى قلبه سبيلاً، فقد تكسرت قوارير الرعب، وولد الوجود من رحم العتمة فجراً جديداً ناصع البياض. لم يكن يخطو وحيداً، بل كان يحمل على أجنحة النسيم وصايا المرجع الأعلى، الإمام السيستاني.

لم تكن كلماته هتافاً عابراً في سماء المعركة، بل ترتيلة فخرٍ حُفرت بمداد الدم والبطولة في ذاكرة الدهر، ليخطّ الصمودُ ألحانه الخالدة على أديم الأرض. ما كانت تلك المواجهة معظماً لسجالٍ يوقّته ساع أو يحده سنان في وجه غياهب العصر وظلام (داعش) الارهابي، بل كانت الفيصل الأزلي بين النور والظلمة، وبين بياض الحق وعتمة البغي وبين الوجود واللا وجود. وحين اشتدت سواعد الحق، استوت نسور السماء شهوداً على طهر إيمان نقيّ؛ إيمانٍ سقى جذور الجهاد حتى أثمر في سماء الروح قمراً لا يغيب، وأملاً يضيء دياجي التاريخ إلى الأبد.

لم يكن اللقب سوى ظلالٍ لروحٍ تبحث عن المعنى. في أوساط المجاهدين، عُرف بأبي فاطمة، اسماً تناقلته حكايات الصبر والثبات، لكن قلبه ظل معلقاً بالبدايات، بالاسم الأول الذي اختاره لنفسه في فجر الطريق: أبو جهاد. ما كان ذلك اللقب

كان أبو جهاد يمر بأصابعه الخشنة على بندقيته، مسترجعاً تلك الأيام التي تشابكت فيها الطفولة بالسلاح. يتذكر عباس، ضحكته العالية التي كانت تبدد وحشة الليالي الباردة، ووصيته الأخيرة التي تركها معلقة فوق جدار الدار قبل أن يمضي إلى الخلود...

اختياراً عابراً، بل كان وشماً روحياً ووفاءً حياً لأخيه الشهيد عباس عودة المعموري. كأنما أراد أن يظل صدى عباس يتردد في خطاه، يوقظ فيه عزم البدايات كلما تثاقلت الخطى. لقد تنفس الصبا في بيتٍ جعل من العطاء عقيدة، ومن الشهادة عنواناً لا يُمحى. ففي عام 2005م، على تراب ناحية اللطيفية التي استبيحت بالذبح على الهوية، كتب التاريخ فصلاً من الدم والنور؛ حين تقدم على مذبح الحق شقيقان له وابن عم، فارتوت الأرض بدمائهم الطاهرة، لتغدو نبراساً يضيء الدرب، وقافلةً مباركةً تمضي نحو الفداء بلا تردد.

كان أبو جهاد يمر بأصابعه الخشنة على بندقيته، مسترجعاً تلك الأيام التي تشابكت فيها الطفولة بالسلاح. يتذكر عباس، ضحكته العالية التي كانت تبدد وحشة الليالي الباردة، ووصيته الأخيرة التي تركها معلقة فوق جدار الدار قبل أن يمضي إلى الخلود. في كل معركة يخوضها، وفي كل ليلة يبيت فيها ساهراً يرصد الأفق، لم يكن يرى خلف منظار بندقيته أعداءً فحسب، بل كان يرى وجوه الراحلين تنظر إليه من وراء الغيم، تحثه على الثبات، وتهمس في أذنيه أن العهد لم يزل قائماً. تحول أبو جهاد في سواتر الصد إلى أبٍ لجميع المقاتلين. يوزع عليهم الطمأنينة من قلبه المثقل بالفقد، ويسكب في أرواحهم الشابة صبراً استمده من دماء عائلته الطاهرة. كان يتحرك بوقار الشيوخ وبسالة الشباب، يحمل اسم أبي فاطمة في المعاملات والنداءات اللاسلكية رعايةً للظروف، لكنه حين يختلي بنفسه تحت جنح الليل، يبتسم بمرارة واشتياق ويخاطب روحه قائلاً:

أنا أبو جهاد، أنا صدى عباس المعموري، وأنا امتداد لتلك القافلة التي بدأت في اللطيفية ولن تتوقف حتى ينجلي الظلام.

هكذا عاش، يطوي الأرض تحت قدميه بحثاً عن إحدى الحسنيين؛ إما نصر يقر به أعين الأمهات الثكالى، أو شهادة تلحقه بعباس والراحلين، ليظل اسماً محفوراً في سيرة الفداء، ورجلاً لم يغير بوصلته يوماً، لأن بوصلته كانت معمدة بالدم.

تحت ظلال السكون الذي يسبق عاصفة المواجهة، لم يكن الشيخ أبو جهاد المعموري مجرد عابرٍ في دروب الميدان، بل كان حاملاً لرسالةٍ عميقة الأثر، صاغتها معالم دبلومه العسكري لتلتقي فيها دقة العلم بصلابة الإيمان. بين يديه، لم تكن قطع الحديد والبارود مجرد أسلحة صماء، بل تحولت إلى لغةٍ حية يفقه أسرارها ويحسن مخاطبتها؛ فمن رصانة المضادات الجوية وهي ترقب كبد السماء، إلى هيبة مضادات الدروع الحارسة لأديم الأرض، مروراً بزئير مدفع (106) وصولة الـ(SPG-9)، وصولاً إلى دقة ورعب الصواريخ الحرارية التي تقتفي أثر الخطر بثبات. ولم يكتفِ بأن يروض تلك المعدات بمهارة العارف الخبير، بل جعل من صدره ومنصات التدريب محراباً يفيض عطاءً. وقف بين إخوته المجاهدين معلماً صبوراً، يسكب في قلوبهم شجاعة اليقين وبراعة الرمي، مبدعاً في صناعة الأبطال وتدريب السواعد، ليترك خلفه أثراً لا يغيب، ومدرسةً من الفداء تتوارثها الأجيال.

خاض الشيخُ غمار المجد في أطهر الميادين، مسطّراً ملاحم الفداء في معارك الخلود؛ ثابتاً لا يهاب الردى، يحمل روحه على كفّه ذوداً عن الوطن والمقدسات. تشهد على خطاه الراسخة ساحات الوغى وملاحم العزّ في (ديالى وآمرلي الصمود، وجُرف الصخر (جُرف النصر)، وتكريت، والعوجة، وعزيز بلد، وبيجي، والصينية، والهياكل، والفلوجة، وشموخ جبال مكحول). لكنّ الخاتمة المُسقاة بالدم كانت محطّته الأخيرة وسيدة ملاحمه في أرض الصقلاوية؛ ليتحقق مراده الأسمى، ويظفر بالسعادة الأبدية في ركب الشهداء الأبرار.

في صباحِ خميسٍ مشهودٍ، الموافق (2/ 6/ 2016م) المصادف (25/ شعبان/ لعامِ 1734 للهجرة)، ترجّل الفارسُ الشيخ أحمد عودة جواد المعموري، أبو جهاد. أقبلَ يوزّعُ ابتساماته العذبة بين المُجاهدين، تعلو محيّاه سَكينةُ العارفين وطمأنينةُ اليقين. تجاذبوا أطرافَ الحديث، واستذكروا رِفاقَ الدربِ الذين سبقوا إلى غايةِ المجد. وبينما هم هكذا، التفتَ إليه أحدُهم، وأشارَ إليه هامساً بآيةِ النور: (فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ). ابتسمَ بهدوءٍ بالغ، وكان مُمْسِكاً بكأسِ ماءٍ، وقال بصوتٍ يَقطرُ طمأنينةً: إنّه شرابُ الشهادة. وما إن أتمَّ حرفَه، حتى هوتْ قذيفةٌ مدويةٌ على بُعدِ خطواتٍ منهم، فثارَ الغبارُ وأظلمَ المكان، لكنّه لم يَرمش، وبقيَ محتفظاً بابتسامته التي تسخر من الموت، كأنّما يعقدُ مع القدرِ صلحاً آمناً، وقال بثباتِ الجبال: هذه لا تُميت.

كانت تلك الكلماتُ نبوءةَ رجلٍ يرى بنور الله، ويعلم أن لِكلّ أجلٍ كتاباً مسطوراً. انقشعَ غبارُ القذيفةِ الأولى، وبقيَ الشيخُ واقفاً كالنخلةِ العراقيةِ الشامخة التي لا تزيدها العواصفُ إلا تجذراً في الأرض. التفتَ إلى رفاقه، يتفقدُ ملامحهم وسط سحبِ الدخان، يطمئنُ على قلوبٍ نبضتْ بحبِ الوطنِ والذودِ عن الحِمى. سادَ صمتٌ مهيبٌ لم تقطعه إلا أنفاسُ الأرضِ الملتهبة، وكأنّ الطبيعةَ نفسَها كانت تحبسُ أنفاسَها إجلالاً لهذا الثباتِ الأسطوري.

لكنّ السماءَ في ذلك الصباحِ كانت على موعدٍ مع عرسٍ من نوعٍ آخر. وما هي إلا لحظاتٌ معدوداتٌ، حتّى انفجرتِ المعركةُ ضاريةً عاتيةً، تفتتحُ بابَ الأبدية على مصراعيها والشيخ يبتسم للشهادة التي يراها مرأى العين ويعلم ان هناك من يتربص به وسط حومة المعركة تقدم بثبات رغم هجموم عصابات الغدر والظلام (داعش) هي مدججة بالمفخخات والأحزمة الناسفة، وتطاير الرصاص كالمطر من كل اتجاه. لم يتراجع، بل تقدم نحو ساحة القتال بخطى ثابتة وعزم لا يلين، صارخاً بلهفة الثائر: لننتقم ونثأر لإخواننا الشهداء!.

ما إن تراءت تباشير صولته البطولية حتى توقف الزمن هيبةً وإجلالاً؛ فمن داجيات الغدر، انبثقت رصاصة داعشية غادرة من مخبأ الظلام، لتعترض فاتحة المجد وتستقر في نحره، مختصرةً المسافة الفاصلة بين النبض والنَبض. وهنا سقطَ الكأسُ من يده، لكنّ شرابَ الشهادةِ كان قد استقرّ في وجدانه. ارتقى الشيخُ أبو جهاد مُضرّجاً بجمالِ خياره، تاركاً خلفه الابتسامةَ ذاتَها التي تحدّتِ الموتَ قبل قليل، مرسومةً على شفتيه كشاهدٍ حيٍّ على صدقِ اليقين. لقد ترجل الفارسُ عن صهوةِ جواده الدنيوي، ليركبَ خيلَ الخلود، تاركاً لرفاقِ دربه حكايةً تُروى للأجيال عن رجلٍ واجهَ الموتَ بابتسامة، واستقبلَ القذائفَ بصدرٍ مِلؤه الإيمان، فصارَ اسماً يُنارُ به تاريخُ التضحيةِ والفداء. كان الصمت في تلك السحابة المحملة بالغبار يبدو أبدياً، كأن أروقة السواتر الترابية تتهيأ لحدثٍ يمتد إلى ما وراء الأفق. كان الشيخ أبو جهاد يقف هناك، عملاقاً يحتمي به الرصاص ولا يحتمي هو منه، وفي عينه نظرة تبصر وراء حدود المعركة طمأنينة لا يدركها إلا من باع الدنيا في سوق اليقين. تمازجت في ملامحه قسوة المقاتل ورقّة المربي، فكان يوزع العزيمة بكلماته، ويشحذ الهمم بابتسامته النورانية التي لم تفارق ثغره حتى في أحلك الظلمات.

حين دوت تلك الرصاصة الغادرة، لم تكن مجرد مقذوف من حديد، بل كانت تعبيراً عن حقد الظلام الذي يكره بزوغ الفجر. لكن المفارقة التي أذهلت رفاق السلاح، أن الجسد حين تهاوى إلى الأرض، لم يسقط سقوط الانكسار، بل كان هبوطاً خفيفاً يشبه ملامسة الطير لغصنه الأخير بعد رحلة طيران شاقة. سقط الكأس، نعم، وانكفأ الماء على التراب المتعطش، لكن الجوهر كان قد عرج إلى مواطنه الأصيلة، تاركاً خلفه صدى ضحكة هزأت بحديد الأعداء ومكرهم. التف حوله الرفاق، والدموع تحتبس في المآقي كبرياءً، بينما كانت ملامحه تشع بسكينة غريبة، وكأنه ينام نومة العريس في ليلة زفافه الكبرى. لم يكن المشهد مأتماً بل كان عرس تخرج من مدرسة الفداء. وفي تلك اللحظة، أدرك الجميع أن ليل الغدر وإن طال، وفلول الظلام وإن توارت في جحورها، لن تستطيع إطفاء هذا النور الإلهي الذي انبعث من نحر الشيخ؛ فقد تحول بدمه الزاكي من مدافع عن أرض العراق ومقدساته، إلى منارة أبدية تلهم السائرين على درب الحرية والكرامة.

سكنت النبضات، وهدأت الأنفاس، وعادت الروح إلى بارئها راضية مرضية. فقد غادرنا بطل هذه القصة تاركاً خلفه فراغاً لا يملؤه سوى اليقين بلقاءٍ قريب في جنات النعيم، حيث يرتفع النداء الأخير: "سلامٌ عليك يا أبا جهاد وفاطمة؛ يوم وُلِدت

نظرة في التربية الخاصة عند الإمام الباقر «عليه السلام» لشيعته

الشيخ عماد الكاظمي

في محطة من محطات الثقلين العظيمين، نقف على أعتاب مرحلة من مراحل التربية الخاصة للشيعة، من خلال إحدى تلك الوصايا الباقرية لهم. ففي فقرة من وصيته إلى تلميذه جابر بن يزيد الجعفي، أنه قال: ((ولا فقرَ كفقرِ القلبِ، ولا غنى كَغِنى النفسِ، ولا قوةَ كَغلبةِ الهَوى)).

إنَّ هذه الوصية هي من الوصايا المهمة المتعلقة بالإنسان عمومًا، وبالمؤمن خصوصًا، حيث يريد أن يعرف هذه القوى التي أنعم الله تعالى بها عليه، وكيف يسخرها لطاعة الله عز وجل، فالقلب والنفس والهوى أمور مهمة في حياة الإنسان.

وسوف أتناول الحديث عنها في الموارد الخمسة الآتية:

أولًا: جابر بن يزيد الجعفي

هو من الثقات الأجلاء، ومن أصحاب الإمام الباقر والصادق «عليهما السلام»، وله مقام رفيع في نقل علوم آل محمد «عليهم السلام»، وقد ترحَّم عليه الإمام الصادق، وتوفي عام 128هـ.

ثانيًا: رؤية عامة في الوصايا

وينبغي علينا أن ننظر إلى مسائل متعددة في الوصايا التي تم توثيقها في المؤلفات الحديثة، بل التي وردت في القرآن الكريم من قبل ذلك، ومنها:

١- هل الوصية في العموم أو الخصوص؟

٢- هل موضوع الوصية واحد أم متعدد؟

٣- شخصية الموصي والموصى له.

٤- ما هي رسالة الوصية؟

٥- الحالة المعنوية للموصى له في سماع الوصية من الله تعالى، أو إنسان عظيم، وأثرها على النفس.

ثالثًا: مفاهيم معرفية جديدة

يجب علينا أن نتأمل في أنَّ هذه الفقرة من الوصية الباقرية تؤكد على مفاهيم جديدة، لا علاقة لها بالماديات، فنحن دائمًا عندما نقول كلمة «الفقر» و«الغنى»، يذهب المعنى إلى «فقر المال» و«غنى المال»، وإلى الفقير المحتاج إلى مال، وإلى الغني الذي لا يحتاج إلى مال، وكذلك القوة نذهب إلى القوة الجسدية، وقوة الغلبة والسيطرة على الآخرين.

أما هنا، فالإمام «عليه السلام» يتحدث عن مفهوم جديد للفقر والغنى والقوة، وهذا يستدعي التأمل والتدبر في هذه المعاني المعرفية الجديدة، التي تنقلنا إلى حالة متقدمة في المعرفة مع الله عز وجل.

رابعًا: موضوعات الوصية المباركة

إنَّ موضوعات الوصية الأساسية، كما هو ظاهر منها، ثلاثة:

١- فقر القلب.

٢- غنى النفس.

٣- جهاد النفس.

وسوف يتم الحديث في هذه السطور عن الموضوع الأول المتعلق بفقر القلب.

فإنَّ الشريعة المقدسة في تعاليمها قد أكدت على هذا الموضوع، وقد بيَّنت ما يتعلق به وأهميته، حيث هناك أمران مهمان في تلك التعاليم:

الأول هو غنى القلب ونجاته، والآخر هو فقر القلب وفساده، وعلى الإنسان المؤمن أن يكون على بيِّنة من هذين الاتجاهين.

غنى القلب

في هذا الموضوع لدينا آيات قرآنية مباركة متعددة تؤكد ذلك، نذكر منها: قال تعالى: ((الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)).

فالآية تؤكد تلك الحالة العظيمة لراحة القلب واطمئنانه عند الارتباط بالذكر الإلهي، وهي حالة خاصة بالمؤمن لعقيدته بالله تعالى، والذكر لا يعني تلاوة القرآن أو التسبيح فقط، بل ما هو أعمق من ذلك.

قال تعالى: ((ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)).

فالقلب الذي تمت تربيته على التقوى له آثار كبيرة في طاعة الله تعالى، وتعظيم معالم دينه، وهذه الآثار نراها ظاهرة في سلوكه الشخصي والاجتماعي.

قال تعالى: ((يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَّ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)).

وفي هذه المرحلة تتبين آثار غنى القلب يوم القيامة، حيث النجاة ستكون على سلامته وطهارته من أدناس الذنوب المختلفة، فيكون الفلاح بما كان القلب عليه.

فقر القلب

وفي هذا الموضوع أيضًا هناك آيات متعددة تبين ما يتعلق بفساد القلب وضياعه وانحرافه، ومنها: قال تعالى: ((خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ)).

فلو تأملنا لرأينا كيف أنَّ الإنسان وصل إلى مرحلة إطفاء نور القلب ونور الفطرة، فاستبدله بذلك «الختم»، حيث لا يرى الحق ولا يرى الحقيقة بسبب ذلك الغطاء: ((فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ)).

قال تعالى: ((فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ)).

وفي الآية نرى علاقة القلب بالتكذيب، ومرضه وانحرافه، والكفر بآيات الله عز وجل، ونتيجة ذلك العذاب الأليم.

قال تعالى: ((ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)).

وهذه أسوأ حالات درجات الانحدار للقلب، حيث صار كالحجارة من حيث القسوة والشدة، بل الحجارة في جانب العطاء خير من هذا القلب القاسي.

فالمؤمن، خاصةً، عليه أن يكون متأملًا بهذين الطريقين، أيهما يختار؟!

وما هي آثار كل واحد منهما؟!

فالأمر بيده!!

خامسًا: روايات الإمام الباقر «عليه السلام» في القلب

وأذكر في ذلك روايات باقرية خمسًا تتعلق بهذه التربية الخاصة لقلوب المؤمنين، وتؤكد لهم ما تقدم من غنى القلب وفقره:

١- ((القلوبُ ثلاثةٌ: قلبٌ منكوسٌ لا يعي شيئاً من الخير، وهو قلب الكافر. وقلبٌ فيه نكتة سوداء، فالخير والشر فيه يعتلجان، فما كان منه أقوى غلب عليه. وقلبٌ مفتوحٌ يزهر ولا ينطفئ نوره إلى يوم القيامة، وهو قلب المؤمن)).

٢- ((إنما الأعمى أعمى القلب، «فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ»)).

٣- ((ما من شيءٍ أفسدُ للقلبِ من خطيئةٍ، إنَّ القلبَ لَيواقعُ الخطيئةَ فما تزال به حتى تغلبَ عليه، فيصيرُ أعلاهُ أسفلَه)).

٤- ((لا عِلمَ كطلبِ السلامة، ولا سلامةَ كسلامةِ القلبِ)).

٥- ((إنَّ للهِ عقوباتٍ في القلبِ والأبدان، بضنكٍ في المعيشة، ووهنٍ في العبادة، وما ضُرِب عبدٌ بعقوبةٍ أعظمُ من قسوةِ القلبِ)).

هذا ما استطعت بيانه فيما يتعلق بهذه التربية الباقرية الخاصة لقلوب المؤمنين، وأما ما يتعلق بالأمرين الآخرين (الغنى والغَلَبة)، فلعله في لقاء قادم.

أخيرًا

إنَّ هذه المحطات المعرفية للأئمة «عليهم السلام» تؤكد مدى عنايتهم بشيعتهم من حيث المعرفة والتربية، وعلى الشيعة أن يكونوا أهلًا للانتماء لهذه المدرسة المحمدية الباقرية.

المسعف

في مرمـى الاتهام
مهمّة إنسانية مغلّفة بالشكوك

جعفر محيي الدين

حين يهرب الجميع بعيداً عن مسرح الجريمة، يركض المسعف نحوه لا يسأل عن هوية الجاني، ولا عن تفاصيل الخطر فهو سريعاً يسأل نفسه سؤالاً واحداً: هل هناك نفس ما زالت تنتظر من ينتشلها من الموت؟

لكنّ المفارقة المؤلمة أن هذا الإنسان الذي مدَّ يده لينقذ، يجد نفسه سريعاً في قفص الاتهام، يتحوّل حضوره في اللحظة الحرجة إلى شبهة، ومبادرته إلى جرم والتحقيقات تبدأ معه وليس حوله..!!

كما في شوارعنا حيث الدقيقة تصنع الفارق بين الحياة والموت، يخرج من يسمى شعبياً {المسعف} ليقدّم وقته وجهده بلا مقابل، غير أن هذا الدور النبيل لم يعد يقرأ على أنه واجب إنساني، فهو صار في نظر بعضهم مدعاة ريبة!! لماذا كان أول الحاضرين؟ لماذا لمس المصاب؟ هل هو متورط؟ وكأن فعل الرحمة صار قرين التهمة، وكأن سرعة البديهة باتت قرينة الجريمة!!

فالتحقيقات غالباً ما تنطلق من أسهل فرضية {الأقرب للحادث هو الفاعل} هكذا ببساطة دون عناء البحث أو التدقيق، وكأن قرب المسعف من المصاب جريمة بحد ذاتها، والأمر لا يقف عند جرائم القتل فقط، انما هو يمتد إلى الحوادث المرورية التي تملأ شوارعنا يومياً، وهي الأخطر والأكثر شيوعاً فكم من مسعف هرع لإنقاذ مصاب في حادث سير، فوجئ بأن الشرطة تستجوبه على أنه طرف متورط!! وهكذا يتحول فعل الشهامة إلى محضر تحقيق، وتفرغ الإنسانية من معناها في لحظة كان الأولى أن تحيا فيها.

ولا يمكن إغفال الدور الكبير للعشائر في هذا السياق، فهي ما زالت تمثل مرجعية اجتماعية راسخة في حل النزاعات وردع أصحاب النفوس الضعيفة، كثيراً ما تكون كلمة العشيرة الفيصل الحقيقي في تبرئة المسعف، وإعادة الاعتبار له أمام المجتمع، لأنها تدرك أن المعروف لا يقطع، وأن الشهامة لا تعاقب، ومن مجالسها تنطلق نواة الإصلاح، ومن أعرافها تستمد قوة الردع ضد من يحاول استغلال الموقف أو اتهام البريء، فحين يكون القانون متأخراً يبقى لسلطة العشيرة أثرها في حماية من اختار أن يمد يده لإنقاذ الآخرين.

والنتيجة الطبيعية لهذا الواقع أن كثيرين باتوا يترددون في مدّ يد العون، خشية أن تجرهم مواقفهم إلى التحقيق، أو تدخلهم في متاهة المحاكم والإجراءات الطويلة و يقضوا أياماً طويلة لإثبات براءتهم من تهمة لم يرتكبوها أصلاً وهكذا ينزف المصاب في الشارع بينما ينشغل المارة بالتصوير أو الفرار، في حين يلوذ أصحاب الشهامة بالصمت خوفاً من مصير مجهول والمطلوب ليس فتح الباب أمام الفوضى أو منح براءة مطلقة لأي شخص يقترب من الضحايا، إنما يكون هناك إصدار تشريعات واضحة تحمي المسعف النزيه، وقانون صريح يضعه في خانة الشاهد أو المنقذ إلى أن يثبت العكس، مع تدريب جاد لأجهزة الأمن على التفرقة بين الأدلة الجنائية وردود الفعل الإنسانية، وحملات توعية تعيد للمجتمع ثقته بالمسعف وتؤكّد أنه خط الدفاع الأول في لحظة الخطر، كما والأهم تكريم من يغامر بوقته وسمعته من أجل إنقاذ الآخرين بدلاً من تعليقهم على مشانق الشك!.

في شوارعنا حيث الدقيقة تصنع الفارق بين الحياة والموت، يخرج من يسمى شعبياً {المسعف} ليقدّم وقته وجهده بلا مقابل، غير أن هذا الدور النبيل لم يعد يقرأ على أنه واجب إنساني، فهو صار في نظر بعضهم مدعاة ريبة!! لماذا كان أول الحاضرين؟ لماذا لمس المصاب؟ هل هو متورط؟ وكأن فعل الرحمة صار قرين التهمة، وكأن سرعة البديهة باتت قرينة الجريمة!!

العترة والرسالة
منهج حياة

ميرزا حيدر

في ذكرى انوار للولادة العطرة، حيث تتلألأ ولادة سيد الكائنات وخاتم الرسل محمد صلى الله عليه وآله، مع شمس الإمام الصادق عليه السلام، يقف العقل والوجدان أمام ملحمة ربانية كبرى فلم تكن الرسالة المحمدية نصوصاً جافة نزلت في الصحارى، ولا كان الخط الجعفري الذي أسسه الإمام الصادق عليه السلام ليكون «منهج حياة متكامل» يهدف إلى صياغة الإنسان من الداخل ليتجلى في الخارج خُلقاً ووعياً وعملاً. إن الانتماء إلى هذه الشجرة الطاهرة بل هو وثيقة تكليف وعقد مسؤولية، وكل واحد منا يمثل سفيراً حياً لهذا النهج العظيم.

إن الإصلاح الحقيقي يبدأ من المحراب الداخلي للنفس حيث معركة الجهاد الأكبر وتزكية الروح. لقد جاءت الرسالة المحمدية لتتمم مكارم الأخلاق، وعلّمنا الصادق عليه السلام أن العمل النابع من التقوى هو الذي يرتفع. من هنا تكمن خطورة المسؤولية الفردية، فكل فعل صحيح يصدر منا -من أمانة تُؤدى، وصدق يزين اللسان، وعمل نافع- هو لبنة حقيقية في صرح النبي والامام الصادق، وإعلان عملي بأننا ندرك مرادهم. وفي المقابل، حين نزلّ أو نخطئ، فإننا لا نسيء لأنفسنا فحسب، بل نُحمّل خطانا ظلماً على جادّة أولئك الأطهار، لأن العالم ينظر إلى المحب على أنه مرآة لمحبوبهِ، فيتحول خطؤنا في أعين الناس في طهارة المنهج الذي نتبناه.

ومن هذه النقطة الفردية، يتسع الأفق ليضطرم في الخلية الأولى «الأسرة»، التي ليس مجرد جدران تأوي أفراداً، بل هي الحصن الأول والمدرسة الأساسية لتجذير الأخلاق المحمدية. عندما نقيم بيوتنا على أساس المودة والرحمة والعدل والتربية الواعية، وننشئ الأبناء على حب الصدق وحفظ الأمانة والحلم المحمدي، فإننا نقدم للمجتمع طاقاتٍ تبني ولا تهدم، وتكون رداً عملياً على كل انحراف. ثم يمتد هذا البناء ليشمل المجتمع بأسره ميداناً للاختبار الحقيقي؛ فالخط الجعفري لم يكن انطواءً، بل كان حركة اجتماعية واسعة دعت للبر والإحسان وحسن المعاملة حتى مع البعيد، لنكون بأفعالنا سفراء ندل الناس على ديننا بأخلاقنا قبل كلماتنا.

إن هذه الخطوط المباركة المتصلة بالنبي الأعظم، مروراً بالأئمة الأطهار، وصولاً إلى الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، هي سلم نوراني دقيق لا يمكن لأحدنا أن يرتقي درجاته وهو مثقل بأوزار الغفلة والأخلاق السيئة. فالانتظار الحقيقي ليس تمنياً فارغاً، بل هو جهوزية تامة والتزام روحي وأخلاقي يجعلنا أهلاً للارتباط بذلك الإمام العظيم. نحن نمشي على خطوطهم لنصل إليه «كاملين»؛ متكاملين في وعينا، أطهاراً في سرائرنا، ليكون الواحد منا جندياً حقيقياً في جيش العدل الإلهي.

فلنعقد في هذه الذكرى العطرة عزم القلوب على أن نكون مصابيح هدى لا تنطفئ، وأن ندرك بعمق أن كل خطوة نخطوها بأخلاقنا نحو الكمال هي خطوة نقرب بها إمام زماننا، ليرى الناس في اخلاقنا جمال الرسالة المحمدية ووتربية الامام الصادق عليه السلام.

ولادةُ النور..
هادي الأمم ورحمة للعالمين

مصطفى محمد بشار

ما أعظم الأيام التي تتزين بذكرى ولادة نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله)، وما أبهى الساعات التي أشرقت فيها على الدنيا شمس لم تكن كشمس سواها، فقد كانت ولادته إيذانًا بميلاد أمة، وانبثاقًا لفجر جديد، وفتحًا لأبواب الرحمة والهداية أمام البشرية جمعاء.

ونحن نحيي ذكرى مولده الشريف، نستعيد قبسًا من ذلك النور الذي أضاء دروب الحائرين، وأخرج الإنسان من ظلمات الجهل والضلال إلى رحاب التوحيد والكرامة، ومن عصبية القبيلة إلى أخوة الإيمان، ومن عبادة الإنسان للإنسان إلى عبودية الله وحده، فلم يكن محمد (صلى الله عليه وآله) رسولًا لقوم دون قوم، ولا لأرض دون أرض، بل جاء رحمة للعالمين، كما وصفه القرآن الكريم: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

لقد حمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) رسالة لم تكن كلمات تُتلى فحسب، بل مشروعًا إنسانيًا متكاملًا أعاد للإنسان قيمته، وللضعيف حقه، ولليتيم مكانته، وللمرأة كرامتها، وللعدل منزلته. وحين وطئت قدماه طريق الرسالة، كان العالم بحاجة إلى من يعيد ترتيب بوصلته الأخلاقية، فجاء النبي الأكرم ليضع الأخلاق في قلب الرسالة، ويجعلها عنوانًا للسلوك ومقياسًا للإنسانية، فقال: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

ولم تكن عظمة النبي (صلى الله عليه وآله) في كونه خاتم الأنبياء فحسب، بل في قدرته على بناء الإنسان قبل بناء المجتمع، وصناعة الضمير قبل صناعة الدولة. فقد خاطب الفطرة، وأيقظ العقل، وربّى النفوس على الصدق والأمانة والرحمة والإيثار، حتى تحول أولئك الذين عاشوا في بيئة أنهكتها العصبيات والثارات إلى أمة حملت رسالة السماء إلى آفاق الدنيا.

إن ذكرى المولد النبوي الشريف ليست مناسبة لاستحضار الماضي وحسب، بل فرصة لنستعيد الحضور المحمدي في واقعنا؛ فالأمة التي تريد أن تقترب من نبيها لا يكفيها أن تحتفي بمولده، بل عليها أن تجعل من سيرته منهجًا، ومن أخلاقه سلوكًا، ومن رحمته موقفًا، ومن عدله ميزانًا في حياتها.

وفي زمن تتسارع فيه التحولات، وتتعدد فيه مصادر التأثير، وتشتد فيه الحاجة إلى القدوة، يبقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) النموذج الأسمى للإنسان الذي جمع بين العبادة والعمل، وبين الرحمة والقوة، وبين الحزم والتواضع، وبين علو المقام وخدمة الناس. ولذلك فإن الاقتداء به ليس استحضارًا لشخصية تاريخية، بل عودة إلى منظومة من القيم قادرة على أن تمنح الإنسان المعاصر توازنه ومعناه.

ولعلَّ أجمل ما نفعله في ذكرى ولادته أن نسأل أنفسنا: كم من النور المحمدي يسكن في سلوكنا؟ وكم من رحمته تنعكس في تعاملنا مع الآخرين؟ وكم من صدقه وأمانته وعدله حاضر في حياتنا؟ فالمولد الحقيقي ليس أن تضاء الشوارع بالأنوار فحسب، بل أن تضاء القلوب بنور صاحب الرسالة، وأن تتحول الذكرى إلى أثر باقٍ في الأخلاق والمواقف.

سلامٌ على المصطفى محمد يوم أشرقت به الأرض، وسلام عليه يوم حمل راية الرحمة، وسلام عليه يوم أتم الله به الحجة على العالمين، وسلام عليه يوم نحتفي بمولده، نستمد من سيرته قبسًا يضيء لنا الطريق.

فنُّ الانسحاب

رواد الكركـوشي

كان علاء لاعب كرة قدم محترف في أحد أبرز أندية الدوري الممتاز في بلده.

عشر سنوات من عمره أعطاها للملعب.. عشر سنوات من الفجر الباكر والركض تحت الشمس والأجساد المتصادمة والركب المنهكة. كان يعشق الكرة عشقاً لا يفسر، وكان الملعب بيته الأول قبل أي بيت. حين يدخل المستطيل الأخضر يشعر أنه في المكان الوحيد الذي يعرف فيه من هو.

لكن شيئاً بدأ يتغير في السنة الأخيرة، كان حين يدخل الملعب لم يعد يشعر بشيء. لا اشتعال، ولا حب، ولا حتى رغبة. فقط واجب يؤديه جسده بينما روحه في مكان آخر.

جلس ذات ليلة أمام المدرب وقال له جملة واحدة.. أريد أن أتوقف.

صمت المدرب طويلاً. ثم قال بلهجة من يُصدر حكماً: «أنت في قمة مسيرتك. من يترك الملعب الآن؟ هذا جنون».

وكان المدرب محقاً من حيث الأرقام، علاء في أفضل موسم له إحصائياً. لكنه كان مخطئاً في شيء واحد.. الأرقام لا تعرف ما يحدث داخل الإنسان حين يُجبر على أن يبقى في مكان غادرت روحه منه قبله.

مكث علاء ثلاثة أشهر أخرى يقنع نفسه أن المدرب على حق. ثلاثة أشهر وهو يركض في الملعب بجسد حاضر وقلب غائب، يصفق له الجمهور وهو لا يسمع التصفيق، يسجل الأهداف وهو لا يشعر بفرحة.

ثم في صباح بارد، وقبل التدريب بساعة، خلع قميصه، وضعه على مقعده في غرفة تبديل الملابس بهدوء تام، وخرج.

لم يُصرح. لم يعقد مؤتمراً صحفياً. لم يكتب منشوراً مطولاً يشرح فيه قراره. فقط ذهب، وأغلق الباب خلفه، وأخذ نفساً عميقاً في الهواء الخارجي كأنه يتنفس لأول مرة منذ سنوات.

غضب الجميع. قال البعض: إنه أهدر موهبته. وقال آخرون: إنه جبان لم يصمد. أما هو فكان يعرف شيئاً لم يكن يعرف كيف يشرحه لأحد.. أنه لو بقي موسماً آخر، كان سيكره الكرة، تلك الكرة التي أحبها طفلاً وبنى على حبها كل شيء. وكان يرى أن إنقاذ هذا الحب يستحق كل ما سيخسره.

بعد عام، افتتح علاء أكاديمية صغيرة لتدريب الأطفال على كرة القدم في حيه القديم. لم يكن فيها مال كثير، ولا أضواء، ولا جماهير. لكنه حين يرى طفلاً يركض خلف الكرة بعيون تشتعل، يشعر بذلك الشيء الذي فقده في الملعب الكبير .. يشعر أنه في المكان الصحيح، فلم ينتهِ علاء حين انسحب، بل كان ذلك أول يوم بدأ فيه حقاً.

نحن نُعلم منذ الصغر أن البقاء فضيلة وأن الرحيل هزيمة. تترسخ في أذهاننا معادلة بسيطة وخاطئة.. البقاء يساوي القوة، والرحيل يساوي الضعف. ونحمل هذه المعادلة معنا إلى كل محطة في حياتنا، إلى علاقاتنا وأعمالنا وأحلامنا وكل مكان نجد فيه أنفسنا يوماً.

لكن ماذا لو كانت هذه المعادلة مقلوبة في أحيان كثيرة؟..

ثمة فرق جوهري بين نوعين من البقاء.. البقاء الذي يبنيك والبقاء الذي يستنزفك. الأول فيه نمو حقيقي "تخرج منه أكبر مما دخلت، وأعمق مما كنت، وأقدر مما تخيّلت". أما الثاني فهو بقاء من نوع آخر تماماً " تبقى لأن الرحيل يبدو صعباً، أو لأنك تخشى حكم الناس، أو لأن سنوات الاستثمار في هذا المكان جعلت تركه يبدو كخسارة، وأنت لا تريد أن تعترف أن ما صرفته ذهب".

كثيرون يظنون أن الانسحاب سهل، أن من يرحل يهرب من الصعوبة. لكن ثمة نوعاً من الانسحاب هو من أصعب ما يفعله إنسان في حياته.

أن تترك مكاناً صرفت فيه سنوات من عمرك وطاقتك وهويتك، وتعترف بهدوء أن الاستمرار لن يعيد ما صرفت، بل سيضيف فوقه خسارة جديدة، أن تنسحب من دور كنت تؤديه للجميع "المنقذ، العمود، الحاضر دائماً" وتتقبل أن يسيء الناس فهم رحيلك، لأن شرح استنزافك لمن لم يعيشوه عبء لا تملك طاقة حمله، أن تغادر وأنت تعلم أن البعض سيسمي قرارك جنوناً، وسيقولون إنك هدرت ما بنيت ومع ذلك تمشي، لأنك تعرف في أعمق مكان فيك أن البقاء سيكلفك شيئاً لا يمكن تعويضه.. نفسك، هذا الانسحاب لا يصدر عن ضعف. يصدر عن إنسان عرف نفسه جيداً، وأدرك متى يكون البقاء هو الخسارة الحقيقية.

ولكن "ولا بد من هذه اللكن" ليس كل رحيل انسحاباً، وليس كل انسحاب شجاعة، الهروب هو أن ترحل، لأن المكان يطلب منك أن تنمو وأنت لا تريد. أن تغادر لأن الأمر صار صعباً قبل أن تجرب كل ما لديك. أن تسمي تهربك من المسؤولية "قدرة على الانسحاب"، وتسمي خوفك من الالتزام "حرية".

الفرق بين الانسحاب والهروب ليس في الفعل فكلاهما رحيل. الفرق في ما سبقه.. هل أعطيت المكان ما يستحق؟ هل جربت وصارعت وأعطيت كل ما لديك؟ أم رحلت حين هبت أول ريح صعبة؟

فالانسحاب الحقيقي يأتي بعد العطاء لا قبله، يأتي حين يعرف الإنسان بيقين لا بانفعال لحظي أن ما تبقى في هذا المكان لن يُضيفه بل سيأخذ منه.

وثقافتنا تكرم من يبقى وتنسى من رحل بحكمة. تحفظ قصص من صبروا عقوداً وانتصروا في النهاية، وتنسى أن تحكي عن من غادروا في الوقت المناسب وبنوا شيئاً أجمل في مكان آخر. تعلمنا أن الندم يأتي من الرحيل، ولا تخبرنا أن من أعمق أنواع الندم ندم من بقي طويلاً في المكان الخطأ حتى لم يتبق فيه ما يعطى.

فحين خرج علاء من غرفة تبديل الملابس ذلك الصباح لم يُغلق باباً بل فتح آخر. وجد في المساحة التي صنعها لنفسه ما لم يجده في سنوات الضجيج.. وقتاً يسمع فيه نفسه، وطاقةً لم تعد تذهب لإرضاء توقعات الآخرين، ووضوحاً بدأ يرى فيه من يريد أن يكون.

هذا ما يفعله الانسحاب الحقيقي حين يكون في وقته.. لا يأخذك بعيداً عن العالم، بل يعيدك إلى نفسك. وحين تعود إلى نفسك تعود إلى العالم أكثر حضوراً وأصدق عطاءً وأقدر على الاختيار.

فالانسحاب ليس هزيمة، وليس نهاية القصة، أحياناً هو الشجاعة التي تحتاجها لتبدأ رحلتك الحقيقية.

كمال الأسرة

ذو الفقار علي النصراوي

إن الأصل في الحياة الزوجية هو رعاية الحقوق المتبادلة، والعدل، والمساواة، والاحترام؛ ولذلك فإن استمرار الحياة الزوجية وديمومتها إنما يتوقفان على هذه الأسس والمبادئ.

وكم جميلٌ أن يتخذ الرجل زوجةً صالحة، تعينه على أمر دنياه وآخرته، وتداويه بعطفها وحنانها إذا أصابه مكروه، وتكون له سندًا في الشدائد والظروف الصعبة.

وعلى كلٍّ من الزوجين أن يرفق بالآخر ويداريه، فلا يكلّف أحدهما الآخر ما لا طاقة له به، سواء على المستوى المادي أو المعنوي؛ فالحياة الزوجية لا تقوم على كثرة المطالب، وإنما تقوم على التفاهم، والمودة، والتعاون، والتغاضي عن الهفوات.

فإن الحياة الزوجية، كما عبّروا عنها، هي تآلف روحين وتجانس قلبين، حيث يستعد كلٌّ منهما للتضحية والعطاء في سبيل الآخر. وبهذا التآلف والتكامل تبدو الحياة الزوجية جميلةً ورائعة، ومملوءةً بالأمل والطمأنينة.

إن التعاون بين الزوجين أسلوبٌ يساعد على إشاعة جوٍّ من الراحة والألفة والتضافر بين أفراد العائلة. ومن مصاديق هذا التعاون: أن يشارك الرجل في خدمة عياله، ويساعدهم في شؤون معيشتهم وحياتهم اليومية، فذلك ليس انتقاصًا من مكانته، بل هو دليل على حسن خلقه وشعوره بالمسؤولية.

فالمرأة خير معين للرجل؛ تقوّي قلبه، وتملأ روحه ثقةً وأملًا في أحلك الظروف وأشدّها قسوة. وإن المرأة تحمل مخزونًا هائلًا من العاطفة والحب، يستطيع أن يسع الأسرة بأكملها، بل يمتد أثره إلى كل من حولها.

وعلى ربّ الأسرة أن يكون حجّةً لله في بيته، وأسوةً حسنةً لعياله، وأن يكون قدوةً لهم في الجمال بجوانبه المعنوية والأخلاقية والعملية؛ فالأب ليس مسؤولًا عن توفير احتياجات أسرته فحسب، بل هو مسؤول أيضًا عن بناء شخصيات أفرادها وتوجيههم نحو الخير والصلاح، فإن النجاح في إدارة الأسرة لا يكون أبدًا عن طريق الظلم والتعدّي والبطش والشدة، وإنما يتحقق في ظل الحب، والرحمة، وحسن الخلق، والاحترام المتبادل. وكلما سادت هذه القيم داخل الأسرة، أصبحت أكثر تماسكًا وقدرةً على مواجهة صعوبات الحياة.

وإن العفو والصفح والتجاهل والتغافل بين الزوجين ما هي إلا ثمارٌ طيبة لكبح جموح الغضب، وتحقيق ما عبّر عنه القرآن الكريم بـ«كظم الغيظ»، وتجنب الحدّة التي قد تفتح أبوابًا من الخلاف يصعب إغلاقها. فليس كل خطأ يحتاج إلى مواجهة، وليس كل موقف يستحق الغضب؛ بل إن بعض المواقف لا يعالجها إلا التغافل والحكمة.

وللأب دورٌ مهم في التربية، وللأم دورٌ أكثر أهمية؛ وذلك لأن فترة وجود الطفل في البيت وإلى جانب أمه تفوق مرّاتٍ عديدة فترة وجوده إلى جانب أبيه، فضلًا عن أن الطفل يكون في مراحل عمره الأولى أكثر ميلًا ورغبةً وألفةً بأمه.

وعلى الأم أن تتحلّى بالطهارة، والعقل السليم، والأخلاق الإنسانية، وأن تكون قدوةً حسنةً لأبنائها؛ من أجل تخريج جيلٍ يتمتع بالوقار، والأدب، والطهارة، والعلم، وحسن التعامل.

سُبل وقاية المجتمع من الإلـحـاد

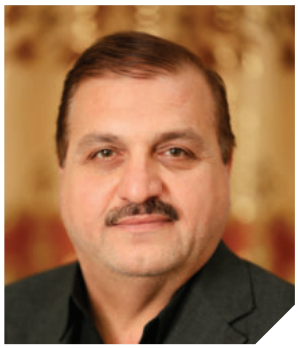

قراءة/ عيسى الخفاجي

ان العامل الفكري والمنظومة العقدية التي يحملها الانسان تمثل العامل الرئيسي والدافع الاساس الذي يقف وراء كل الانشطة والسلوكيات التي تصدر عنه، فصلاح تلك المنظومة وانسجامها مع الواقع او فسادها ومخالفتها للواقع ، منعكساً على اغلب السلوكيات الفردية والاجتماعية للإنسان ، فأمّا ان تشكل حافزاً قوياً يشده في حركته نحو السمو باتجاه كماله المنشود ، او عاملاً يجره نحو التسافل والسقوط في دوامة الفوضى والفساد الذي لا يخلّف الا الاضطراب والضياع ، فالفكر العقدي هو الرافد الذي تتدفق منه حياة الانسان بكل صورها واشكالها ، وهو الاداة التي تتحكم بسلوكيات الانسان ومواقفه وهو الهاجس الذي يؤرقه لو لم يجد إجابات مقنعةً تمنحه الطمأنينة والاستقرار ، فهو بمثابة المقتضي لاختيار نمط منهج الحياة الذي تنبثق منه جميع الدوافع نحو سلوكيات الانسان وممارساته الفكرية والحياتية كافةً.

وهذا ما يفسر اهتمام جميع الرسالات السماوية التي نزلت لأجل هداية الانسان وعنايتها الفائقة بالمجال الفكري العقدي للإنسان وامتلاء صحف اصحابها بما يوصل لهذا الجانب ويدفع الشبهات عنه ، حيث ركزت حركاتهم الاصلاحية وخطاباتهم على تشكيل المنظومة العقدية وتنميتها وحفظ نقائها من التشويه والخرافات.

يقول مؤلف كتاب (سبل وقاية المجتمع من الالحاد) الاستاذ عبد العزيز الصوافي في مقدمتهِ بالطبعة الاولى لعام 2020م والصادر عن مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في ذات المؤسسة والمودع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية بالرقم 1872 لسنة 2020م وبواقع مادي 144 صفحة وبحجم A5:

(ان سبب اختياري للبحث في سبل وقاية المجتمع من الالحاد قبل التفكير بعلاج ظاهرة الالحاد المتنامية في العصر الحديث راجع الى اولوية الوقاية واهميتها ، لان الوقاية تقي من خطر السقوط في الالحاد وآثاره قبل حصوله ، وبذلك فهي تغني عن الحاجة الى العلاج وتبعاته وتكاليفه الباهظة ، وقديماً قالوا

درهم وقاية خير من قنطار علاج ، اي ان الوقاية بالإضافة الى انها سابقة رتبة على العلاج لها الاولوية عليه، لانها في متناول اليد ولا تحتاج الا لبعض المتابعة والرعاية من الوالدين او المربين للناشئة في فترة الصبا والمراهقة لضمان سلامة الفطرة الالهية وتنميتها التي اودعها الله تعالى في كل انسان في هذا الكون).

ظهرت مطلع القرن الحالي هجمة الحادية جديدة وغير مسبوقة هدفها افراغ المجتمع الانساني من الاعتقاد بوجود إله مجرد من المادة مدبرٍ للكون والانسان ، ساعدت على ترويجها الحضارة المادية بآلياتها وأدواتها المتطورة، وكان السبب في ظهور هذه الهجمة وفي هذا الوقت بالذات التطور الكبير الذي شهدتهُ البشرية على مستوى ادوات الاعلام والتواصل الاجتماعي وانكباب عامة الناس عليها بإفراط ، حتى اصبح عامة الناس تحت تأثير كل ما شيدته وروّجتهُ وتروجه الحضارة المادية من افكار ورؤى ، فانتشرت تبعاً لذلك الرؤى المادية على نحو واسع على المستوى العملي في البداية، ولكن عندما بدأ الملحدون في المواجهة النظرية انساق الكثير من الناس في الخفاء والعلن نحو الالتحاق بركب تلك الموجة الالحادية وكان هذا بمثابة انذار مبكر لبعض المتدينين بوجود ضعفٍ او خللٍ كامن في المنظومة المعرفية والعقدية لديهم، بينما لم يهتم الكثير منهم باي من ذلك نتيجة انشغالهم الكلي في تأمين ارزاقهم ومستلزمات حياتهم المادية الضرورية ونتيجة استغراقهم في السعي لتأمين الرفاهية والتسلية والتمتع بكل ما هو جديد من المتع المادية والحسية وبالتالي نجحت تلك المنظومة المادية في عزل الكثير من الناس عن دينهم ، اما كلياً أو جزئياً وعلى المستويين النظري والعملي.

احتوى الكتاب على اربعة فصول:

الفصل الاول. مباحث تمهيدية وفيه مبحثان

الفصل الثاني. مبادئ الخطاب الالحادي واساليب ترويجه في المجتمع وتضمن مبحثان

الفصل الثالث. مقومات امتلاك الحصانة الذاتية من الالحاد وفيه مبحثان

الفصل الرابع. تعزيز الحصانة الذاتية من الالحاد وجاء بمبحثين.

لاقتناء الكتاب : يرجى التفضل بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

الحسين عليه السلام بين الولادة والشهادة في روايات الذهبي والهيثمي

عن شعبة البحوث والدراسات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (الحسين عليه السلام بين الولادة والشهادة في روايات الذهبي والهيثمي) تأليف الاستاذ نزار آل سنبل القطيفي وبعدد صفحات بلغ 193 صفحة.

تناول الكتاب سيرة الإمام الحسين عليه السلام بصورة مختصرة وبسند روايات أهل السنة وهما (الذهبي والهيثمي) من حيث بيان ولادته وصفاته وشمائله وفضائله وعمره عليه السلام ، وقد تطرق الكتاب إلى موضوع الإمام الحسين عليه السلام وتأثر الكون بمقتله.

عظيم الجاه..

قصيدةٌ في رحاب المولد النبوي

يرويها/ أحمد الكعبي

نظم/ هيثم سعودي الكربلائي

أداء/ الملا باسم الكربلائي

يمثّل المولد النبوي الشريف مناسبةً إيمانيةً تتجدد فيها مشاعر المحبة والابتهاج بذكرى ولادة خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد المصطفى صلى الله عليه وآله، في السابع عشر من ربيع الأول، وهي مناسبة تحضر فيها السيرة النبوية العطرة، وتُستعاد فيها معاني الرحمة والهداية والأخلاق التي جاء بها النبي الكريم.

وقد عرفت المجتمعات الإسلامية مظاهر متعددة للاحتفاء بهذه الذكرى، من إقامة المجالس الدينية، وإنشاد المدائح النبوية، وقراءة السيرة الشريفة، إلى إحياء مظاهر التراحم وإطعام الناس وتوزيع الحلوى، تعبيراً عن الفرح بهذه المناسبة المباركة.

وفي أجواء المحبة والولاء، دأب شيعة أهل البيت عليهم السلام في مختلف البلدان على إحياء المولد النبوي الشريف بالمدائح والقصائد التي تتغنى بمقام النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وتستحضر فضائله ومكارم أخلاقه ومكانته الرفيعة.

ومن القصائد التي ارتبطت بأجواء هذه المناسبة قصيدة «عظيم الجاه»، للشاعر هيثم سعودي الكربلائي، التي أنشدها الملا باسم الكربلائي في ليلة المولد النبوي الشريف سنة 1430هـ، في حسينية الرسول الأعظم الكربلائية في دولة الكويت.

وجاءت القصيدة لتضفي على المجلس أجواءً من الفرح والبهجة، مستحضرةً عظمة المقام النبوي، في أداءٍ إنشادي جمع بين جمال الكلمة وصدق العاطفة، ليبقى «عظيم الجاه» واحدةً من القصائد الحاضرة في ذاكرة الاحتفاء بمولد النبي المصطفى صلى الله عليه وآله.

يا محمّد يا محمّد ... يا محمّد يا محمّد
نبيّ الله عظيمُ الجاهِ ... ومجدٌ زاهي
لَهُ أشعاري ... لَهُ أشعاري
دليلي من فتح عالفرحه شُبّاكه
عله امواج الأثير اتصلت اسلاكه
شفت سابع سماء و بهجة أفلاكه
وشفت صوب الرسول اتأشر أملاكه
تأشّر عالنبي ذاكه النبي ذاكه
ابو إحواجب اهلال اعيونه فتّاكه
ملاكٌ ساري ... على الأقمارِ ... وباستبشاري
لَهُ أشعاري ... لَهُ أشعاري
يا محمّد يا محمّد ... يا محمّد يا محمّد
بزغ واحتارت الألباب بأوصافه
او تهاده والملك تتهاده بأطرافه
نبينه وصوّره بارينه بألطافه
يسحر ينذهل ينجذب من شافه
علامات النبوّه ابضحكة اشفافه
ابنياشين الشرف متوسمه اكتافه
وسامُ الغارِ ... بلِ الأنوارِ ... وللمختارِ
لَهُ أشعاري ... لَهُ أشعاري
يا محمّد يا محمّد ... يا محمّد يا محمّد

السمه متنوره الليله ابوجه طاهه
يحله هيبة الهادي يحلاهه
فرحانه الرسل خل نفرح وياهه
من حقنه على كل امّه نتباهه
الف ليلة قدر هاليله معناهه
وعلى جمر الصبر كل لحظه نتناهه
بشوقٍ ناري ... كما الاقِفارِ ... إلى الأمطارِ
لَهُ أشعاري ... لَهُ أشعاري
يا محمّد يا محمّد ... يا محمّد يا محمّد
ونزل طير السمه ايخبرنه بأفراحه
وعلى بيت النبوّه يخفق اجناحه
ربيع الدنيه شع هادينه مصباحه
ونثر روض السعاده اعلينه قدّاحه
نسايم وجنّته عالأمّه فوّاحه
ونهر حُبّه جذبنه وأحنه سبّاحه
شذى الأزهارِ ... ونهرٌ جاري ... وبالأكبارِ
لَهُ أشعاري ... لَهُ أشعاري
يا محمّد يا محمّد ... يا محمّد يا محمّد
ربيع الدنيه واتلالت فوانيسه
او على كل معبد اتصَدّح نواقيسه
محمّد معجزه ابيا مُرسَل انقيسه
إذا فارض علينه الباري تقديسه
وإذا ينطق لسانه بالمهد عيسه
نبينه عِلّة الكون ونواميسه
ففي الأسرارِ ... وفي الأفكارِ ... ضيا الجبّارِ
لَهُ أشعاري ... لَهُ أشعاري
يا محمّد يا محمّد ... يا محمّد يا محمّد

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

الجار قبل الدار... خُلُقٌ فاطميٌّ خالد

في زحمةِ الانشغال بالذات، يبرز من سيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) مبدأٌ يعيد للإنسان توازنه، أن يبدأ بالآخرين قبل نفسه، لا شعاراً يُرفع، بل خُلُقاً يُعاش ويُترجم في أدقّ تفاصيل الحياة.

روي عن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) أنه قال: رأيتُ أمي فاطمة الزهراء (عليها السلام) تقوم في محرابها ليلة الجمعة، فلم تزل راكعةً ساجدةً حتى اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتُسميهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أماه، لِمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: «يا بُنيّ، الجارُ ثمّ الدار».

ورُوي عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) أنه قال: «كانت فاطمة (عليها السلام) إذا دعت، تدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولا تدعو لنفسها، فقيل لها: يا بنت رسول الله، إنكِ تدعين للناس ولا تدعين لنفسكِ؟ فقالت: الجارُ ثمّ الدار».

هذا النهج ليس موقفاً عاطفياً عابراً، بل هو تجسيدٌ لعمق الإيثار الذي نشأ في بيت النبوة، حيث تتحول القيم إلى واقعٍ حيّ، فقدّمت السيدة الزهراء (عليها السلام) أنموذجاً للإنسان الذي يُقدّم غيره، ويجعل من الدعاء والعطاء جسراً لبناء مجتمعٍ متراحمٍ متكافل.

فعبارة «الجار قبل الدار» ليست حكمةً لغوية، بل مقياسُ قلب؛ تُختبر به إنسانية الفرد، ويُعرف به صدق انتمائه لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

بلاغة العين: طرائف الترتيب والدقة في اللفظ العربي

من طرائف اللغة العربية ودقتها المتناهية ما يُعرف بـ «الترتيب باللفتات»؛ حيث تتغير الكلمات بتغير تفاصيل صغيرة جداً في الفعل.

فالعرب لم تستخدم كلمة "نَظَر" لكل حالات الإبصار، بل خصصت لكل حركة اسماً محدداً:

شَخَصَ : إذا فتح عينيه فلم يَرْمِش.

حَجَجَ : إذا نظر بمؤخرة عينيه.

رَنَا : إذا أطال النظر في مَحَبَّة.

شَزَرَ : إذا نظر بمغضَبَة أو استهانة.

استَشْرَفَ : إذا وضع يده على جبهته ليَبْصُر من بعيد.

تُظهر هذه الدقة كيف يُختصر مشهدٌ كامل في كلمة واحدة، ليصبح المعجم العربي لوحة فنية تصف الشعور والحركة بأقل لفظ وأبلغ معنى.

صورةٌ وثائقيةٌ..
مدينة كربلاء المقدسة سنة 1957

بالتأمل والشكر
تتجدد الروح وتدوم النعم

التأمل في عظمة الخالق ليس مجرد عبادة قلبية، بل هو محطة يومية تُعيد للروح توازنها وسط زحام الحياة. حين تمنح نفسك دقائق كل يوم لتتأمل في دقة صنع الكون، وتناسق الخلقة، وجريان النعم الظاهرة والباطنة، يمتلئ قلبك بالطمأنينة والإيمان.

شكر النعم يبدأ من استشعارها؛ فنعم الله لا تحصى ولا تُعد، من أنفاسنا ومشاعرنا إلى الأمان والعافية. والشكر المستمر ليس مجرد كلمة باللسان، بل هو اعتراف بالفضل وحفظ للنعم من الزوال، كما جاء في قرآننا المحكم: (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ). اجعل التأمل والشكر عادة يومية لتستشعر القرب من الله سبحانه وتعالى وتعيش بقلب راضٍ ومطمئن.

نظافة باطن القدم:
وقاية صحية وأناقة مجهولة

تُعدّ نظافة باطن القدم عنصراً أساسياً في الحفاظ على الصحة العامة، إذ يؤدي إهمالها في غسلٍ غير كافٍ وتراكم العرق والخلايا الميتة، مما يخلق بيئة مثالية لنمو الفطريات والبكتيريا.

وينتج عن هذا الإهمال ظهور رائحة كريهة، والإصابة بـ "القدم الرياضي"، وتشققات الكعبين المؤلمة التي قد تتطور إلى التهابات جلدية حادة.

للحفاظ على سلامتها:

الغسل والتجفيف: غسل القدمين يومياً بالماء والصابون مع التركيز على تجفيفهما جيداً، خصوصاً بين الأصابع.

الترطيب: استخدام الكريمات المرطبة لمنع الجفاف والتشققات.

عهدُ الخدمة الحسينية

◄ إعداد/ علي غالي الخالدي

في رحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، تصبح الخدمة الحسينية شرفًا يتجسد في الإخلاص والتواضع وخدمة الناس والزائرين.

وفي هذا الميدان، تمضي خدمة السيد علاء العنبكي في العتبة الحسينية المقدسة بوصفها تجربةً تحمل معنى الأمانة والتكليف، فالقرب من المرقد الشريف ليس امتيازًا، وإنما مسؤولية تستدعي أن يكون الخادم على قدر قدسية المكان ومكانة من يقصده.

إن خدمة زائر الإمام الحسين (عليه السلام)، مهما بدت بسيطة في تفاصيلها، تظل عملًا عظيم المعنى؛ لأنها تقوم على العطاء، وحسن التعامل، وتيسير شؤون الناس، والمحافظة على حرمة المكان.

وهكذا تبقى الخدمة الحسينية شرفًا لا يُقاس بعنوان أو منصب، وإنما بما يتركه الخادم من أثر طيب، وما يحمله من إخلاص في أداء الأمانة.

فما أعظم شرفًا أن يكون الإنسان خادمًا لسبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) وزائري مرقده الشريف.10:33

إعلان

تعلن إدارة روضة السيدة رقية (عليها السلام) للأيتام
التابعة لممثلية المرجعيـة الدينية العليا
في مدينة كربلاء المقدسة

فتح باب التسجيل
للعام الدراسي الجديد

(2026 – 2027)

للأطفال الأيتام من مواليد

(2021 – 2022)

علماً أن جميع الخدمات المقدَّمة مجاناً

للإستفسار

0771866345 3